مجلة شؤون فلسطينية صدورها وابوابها وأبرز التحديات التي واجهتها (١٩٧١- ١٩٨٣)

أ.د وسام حسين عبد الرزاق
amena1981eng@gmail.com
الباحث: زينب نضال قاسم
zainab.n.qasim@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Journal of Palestinian Affairs: Its Publication, Sections, and Major Challenges (1971–1983)

Prof. Dr. Wissam Hussein Abdel Razzak
Researcher: Zainab Nidal Qasim
Al-Iraqia University / College of

المستخلص

تعد مجلة شؤون فلسطينية احدى ابرز الإصدارات البحثية والسياسية التي صدرت عن مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، اذ أدت دوراً محورياً في توثيق وتحليل تطورات القضية الفلسطينية في مختلف المراحل، ركزت هذه الدراسة على ظروف نشأة مجلة شؤون فلسطينية، وتطورها الفكري والتنظيمي عبر تحليل أبوابها الثابتة، الى جانب ابرز التحديات التي واجهتها منذ صدورها وحتى توقفها المؤقت.

الكلمات المفتاحية: مجلة شؤون فلسطينية، القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية.

Abstract

The journal Palestinian Affairs is considered one of the most prominent political and research publications issued by the Palestinian Research Center affiliated with the Palestine Liberation Organization, It played a pivotal role in documenting and analyzing the developments of the Palestinian cause across various stages, This study focuses on the circumstances surrounding the establishment of Palestinian Affairs, its intellectual and organizational evolution through an analysis of its main permanent sections, in addition to highlighting the most significant challenges it faced from its inception until its temporary suspension.

Keywords: Palestinian Affairs Journal, Palestinian cause, Palestinian Research Center, Palestine Liberation Organization.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد مجلة شؤون فلسطينية من ابرز المجلات التي وثقت تاريخ القضية الفلسطينية، وساهمت في بلوة الوعي السياسي والفكري العربي والفلسطيني تجاه الصراع العربي_ الصهيوني، وذلك عن طريق معالجاتها الاكاديمية وتحليلاتها العميقة لمجريات الاحداث في فلسطين والمنطقة، تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على نشأة المجلة وتطورها، واهم أبوابها، الى جانب ابرز التحديات التي واجهتها منذ انطلاقها عام ١٩٧١م، وحتى اجلائها عن بيروت عام ١٩٨٣م.

قسمت هذا الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة، حمل المبحث الأول عنوان، "**اصدار مجلة شؤون فلسطينية عام ١٩٧١م**"، وتناول خصائصها العامة، وانقسم بدوره الى ثلاث اقسام، اختص الأول في اخراج المجلة وابوابها الثابتة، وتناول الثاني حجم شؤون فلسطينية، وتطرق الثالث الى الجوانب المالية المرتبطة بإصدارها، بينما عالج المبحث الثاني "**التحديات التي واجهتها شؤون فلسطينية (١٩٧١- ١٩٨٣)**"، وانقسم بدوره الى ثلاث محاور، ركز الأول على المشكلات الداخلية، وسلط الثاني الضوء على الازمات المالية وتأثيرها المباشر على استمرارية المجلة، وعرض الثالث التحديات الأمنية والاعتداءات الصهيونية التي طالت المركز والمجلة، وفي ختام الدراسة، أدرجت خاتمة تحليلية تضمنت ابرز النتائج، الى جانب الهوامش التوضيحية وقائمة المصادر التي ضمت اهم مصادر المعلومات المتعلقة بالمجلة.

ومن بين ابرز المصادر المعتمدة في هذه الدراسة، كتاب مذكرات **(انيس الصايغ عن انيس الصايغ)**، الذي وفر معلومات عن مجلة شؤون فلسطينية والمركز الصادرة

عنه، فضلاً عن مقدمات الاعداد الصادرة من المجلة، تناول فيها رئيس التحرير ظروف النشر وبعض العقبات التي اعترضت عمل المجلة، الى جانب بعض الصحف العربية مثل صحيفة السفير والعالمية مثل صحيفة نيويورك تايمز، التان تناولتا قضايا الاعتداءات المتكررة على المركز وتهجيره وسلب الهوية الثقافية الفلسطينية، كما استندت الباحثة الى مقابلات أجرتها مع شخصيات فعالة ومرتبطة مباشر بالمجلة منهم، صبري جريس مدير مركز الأبحاث سابقاً، وعبد القادر ياسين احد الكتاب الرئيسين في المجلة ومنتصر الجرار المدير الحالي للمركز.

المبحث الأول: اصدار مجلة شؤون فلسطينية عام ١٩٧١م.

انبثقت مجلة شؤون فلسطينية عن مركز الأبحاث الفلسطيني[١]، وجاءت المجلة كأداة ثقافية وسياسية تستهدف إيصال الرواية الفلسطينية الى النخب المثقفة وصناع القرار، وتوثيق النضال الوطني بكافة ابعاده السياسية والاجتماعية والفكرية، في ظل تحديات الاحتلال ومحاولات طمس الهوية، اذ برزت الحاجة الى اصدار مجلة فكرية متخصصة بعد مضي ست سنوات على تأسيس المركز، فكانت مجلة شؤون فلسطينية ثمرة لمشروع انطلق عام ١٩٧١م، مستفيدة من الإمكانيات المعرفية المتاحة في مكتبة المركز، ومن الطاقات البحثية المتمثلة بكتاب وباحثي المركز، لم يكن الهدف من اصدار المجلة ان تكون مجرد منصة إعلامية، بل أراد القائمون عليها ان تكون وسيلة علمية رصينة، تستند الى دراسات وتحليلات معمقة وموثقة، تعبر عن مختلف وجهات النظر، وتسهم في بلورة خطاب وطني فكري يخدم القضية الفلسطينية[٢].

تعود أولى المحاولات الفعلية لإصدار مجلة الى عام ١٩٦٧م، الا انها لم يكتب لها النجاح بسبب الضائقة المالية التي كان يعاني منها المركز في ذلك العام،

خاصة بعد انخفاض المخصصات المالية التي كان يستلمها من (م. ت. ف)[٣] بسبب تخلي بعض الدول العربية عن التزاماتها المالية تجاهه[٤]، ثم لحقتها باقي الدول العربية نتيجة الاحداث الحاصلة في العام نفسه[٥]، مما تمخض عن تلك المحاولة جمع البحوث المعدة لمشروع المجلة ونشرها على شكل كتابان يحملان عنوان (فلسطينيات) خلال العامين (١٩٦٨م و ١٩٦٩م)،[٦].

ذلك ونمكن مركز الأبحاث الفلسطيني برئاسة انيس الصايغ من إصدار مجلة تحمل اسم شؤون فلسطينية في (١/ اذار/ ١٩٧١)، وهي مجلة فكرية أي (تختص بنشر المقالات والابحاث بطريقة تحليلية مفصلة) حول قضايا سياسية، تاريخية او معاصرة[٧]، كما تمتعت شؤون فلسطينية باستقلالية كبيرة في مختلف النواحي المادية والإدارية وحتى الفكرية، فمن الناحية الإدارية كانت اعمال المجلة تتم خارج أوقات الدوام الرسمي في المركز[٨]، ولكن سرعان ما عاد العمل في المجلة بالتزامن مع وقت العمل في المركز بعد مغادرة انيس الصايغ[٩]، المجلة والمركز عام ١٩٧٦م[١٠]، اما الاستقلالية المادية فلم تحصل المجلة في بادئ الامر على تمويل من الصندوق القومي بل اعتمدت على ما يصلها من مساعدات مالية من بعض المتبرعين[١١]، مما يعني ان مصيرها مرهون بتلك المعونات[١٢].

امتدت صفة الاستقلال لتصل الى مضمون المجلة فمع كل عدد يصدر نلاحظ عبارة "**جميع الآراء الواردة تعبر عن وجهات نضر كاتبها ولا تعكس بالضرورة اراء المحررين ولا المستشارين ولا الناشرين**" والتي تدل على ان المجلة لم تروج الى فكر معين بل تناولت أفكار ووجهات نظر مختلفة تمثل رأي وتوجه طارحها وليس المجلة والعاملين فيها، كما وأوضح انيس الصايغ ان من يتحمل

مسؤولية سياسة المجلة هم رئيس تحريرها ومساعديه، وبذلك يكون قد اخلا مسؤولية (م. ت. ف) ومركز الأبحاث الفلسطيني الصادرة عنهم من منهجيتها المتبعة[١٣].

لتحقيق ما تصبو اليه شؤون فلسطينية أختارة الصايغ جمهور المجلة بعناية كبيرة، اذ كانت المجلة موجهة الى جمهور المثقفين الذين يمتلكون حساً سياسياً ووطنياً او قومياً، وقد كانت الغالبية الكبرى منهم طلاب ضمن مراحل مختلفة كطلبة الدراسات عليا او جامعيين او حتى طلبة المراحل الثانوية، إضافة الى شريحة من الكتاب واهل الاختصاص الذين جذبتهم مواضيع المجلة وفئة الإعلاميين لأسباب ترتبط بطبيعة عملهم واحتياجاتهم المهنية، وبعض افراد المقاومة الذين كانوا يطلعون على محتوياتها لتعزيز وعيهم السياسي والتاريخي[١٤].

كما واختصت شؤون فلسطينية بكل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني بشكل دقيق وواسع لتتناول في ثناياها دراسات مفصلة عما يلي[١٥]:-

١- الشعب الفلسطيني ومشاكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتحليل قطاعات المجتمع الفلسطيني المهمة والفعالة، مع التركيز على الجوانب الثقافية والتراثية الفلسطينية كالأدب والفن والفلكلور الفلسطيني.

٢- تناولت القضية الفلسطينية من جوانبها المختلفة، بدايتاً عرفت العالم بالقضية الفلسطينية، وجذورها، وتاريخها، وابعادها، منوهة الى مدى الظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، وموضحة احقية الفلسطينيين بأرضهم بمختلف دياناتهم، وصولاً الى المقاومة الفلسطينية بكل اشكالها السياسية، والعسكرية، والثقافية، ولم تكتفي المجلة بالحديث عن المقاومة واشكالها، بل تطرقت الى اثرها على المجتمع الفلسطيني والعلاقات الدولية، إضافة الى ذلك قدمت المجلة تحليلات مفصلة عن المواقف الدولية والإقليمية تجاه القضية الفلسطينية.

٣- سعت شؤون فلسطينية الى تقديم دراسة شاملة عن الكيان الصهيوني من كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وذلك لتعزيز الوعي العام الفلسطيني والعربي عن طريق فهم الفكر الصهيونية وتقديم التحليلات التي تساعد في توقع الخطوات المستقبلية للكيان، فضلاً عن دحض الدعاية الإعلامية الصهيونية الكاذبة التي تدعي بأحقيتهم في الأرض الفلسطينية وتقديم الرواية الحقيقية بشكل دقيق، إضافة الى اظهار نقاط الضعف والقوة في المجتمع والمؤسسات الصهيونية.

منح الصايغ للمجلة اطاراً استراتيجياً واضحاً ليتمكن عن طريقه من تحقيق الاهداف التي يسعى اليها وتشمل:-

١- هدفت شؤون فلسطينية ان تكون منصة للفكر الحر الواعي الخالي من أي قيود سياسية او مجتمعية مفروضة عليه، اذ يتم مناقشة الفكر بالفكر عن طريق حوار علمي معتمد على تقديم مجموعة من الدراسات والأبحاث، مما يتيح للقارء فرصة الوصول الى مجموعة من النظريات حول قضايا تاريخية ومعاصرة[١٦]، ومع توفير ذلك الفضاء الواسع للكاتب، الا ان الصايغ شدد على ضرورة خلق نوع من التوازن في النقد البناء والنقاش الحر بالصورة التي لا تستغل الثورة او تنال منها[١٧].

٢- كان هدف من التعددية الفكرية ووجهات النظر المختلفة داخل المجلة هو وصول تلك الأطراف لصيغة تفاهم، وتقبل الطرف الاخر، مما يسهم في تعزيز الروح الوطنية وتوحيد القوى المختلفة تحت ظل الدفاع عن فلسطين[١٨].

٣- ومع انطلاق عامها الثالث بدأت اهداف شؤون فلسطينية بالتطور، اذ عاهدت نفسها والشعب الفلسطيني بأن تكون أداة قوية في وجه العدو الصهيوني عن طريق دعمها للمقاومة فكرياً وثقافياً عبر التصدي للروايات الصهيونية المزيفة، مما يساعد

في بناء اعلام قوي يدعم القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي، وتعزيز روح المقاومة والصمود بوجه العدو[١٩]

٤- سعت شؤون فلسطينية في (١٩/ تموز/ ١٩٧٣) ان تكون جزء من ذلك الصمود ودليلاً حياً عليه، عبر توثيقها وتخليدها للأحداث الواقعة معللة ان الثورة تستمر بعزيمة وثبات حامل السلاح وإصرار حامل القلم على موقفه[٢٠].

٥- ظهرت في لبنان بعد الحرب العربية- الصهيونية عام ١٩٧٣م، أفكار تدعوا الى الانفصال عن النزاعات الإقليمية والتركيز على الهوية اللبنانية، وإعادة النظر في الوجود الفلسطيني بلبنان، في محاولة منها لتجنب الانصهار بالصراعات الدولية، الامر الذي دعا شؤون فلسطينية الى تبني هدف اخر وهو محاربة الأفكار الانعزالية السائدة في تلك الحقبة[٢١]

٦- طلب عدد من ممثلي المجلات الفكرية والثقافية العربية اثناء حضورهم في ندوة الثقافة العربية للتعريب المقامة في مدينة طرابلس المغرب من مجلة شؤون فلسطينية بأن تأخذ على عاتقها مهمتان هما تصحيح أسماء المواقع والأماكن الفلسطينية بعد ان تم ترويجها باللغة العبرية من قبل الاعلام الصهيوني، لتتداولها الوكالات الإخبارية بالصيغة ذاتها، وتصحيح الأخطاء الواردة في الاعلام العربي حول القضية الفلسطينية من الناحيتين التاريخية والعلمية[٢٢].

كان الإصدار الدوري لمجلة شؤون فلسطينية كل شهرين أي ان هناك ست اعداد تصدر في السنة، كما وأوضح الصايغ في مقدمة العدد الأول من شؤون فلسطينية عن وجود احتمالية لتحول إصدارها الى شهري في حال تلقيها للدعم المادي والمعنوي()، وبالفعل تحولت شؤون فلسطينية في عامها الثاني الى مجلة دورية شهرية الصدور ابتداءً من عددها السادس، مما يتيح لها الاقتراب بشكل اكبر

من الاحداث الجارية وتغطيتها وتحليلها بطريقة فعالة، الامر الذي فرض عليها مراقبة الاحداث بسرعة اكثر وتقديم التحليلات بشكل فوري واكثر دقة دون التخلي عن أسلوب شؤون فلسطينية الهادئ والرزن في الحوار[٢٣].

اولاً/ اخراج المجلة وابوابها الثابتة.

لا يقتصر نجاح المجلة او أي من المطبوعات الأخرى بتقديم المحتوى الجيد فقط، ولكن يتطلب تقديم المحتوى بصورة مريحة وممتعة للقارئ، وذلك ما افتقرت له اغلب صحف المقاومة، فللإخراج دور كبير في تعزيز الرسالة التي تحملها المجلة والحفاظ على اهتمام القارئ، اما شؤون فلسطينية فقد امتازت ببساطة مظهرها، مما عكست بذلك فلسفة مؤسسها الذي كان يرى ان المضمون هو الأساس واهم من الشكل الخارجي والمادة الجيدة لا تحتاج الى وعاء فاخر[٢٤].

فعند النظر الى الغلاف الخارجي لشؤون فلسطينية نجد انه شهد تبايناً واضحاً في السنوات الأولى من عمر المجلة، مما يعكس حالة التطورات التي مرت بها، ففي سنتها الأولى كان اختيار الغلاف بصورة عشوائية غير خاضعة الى هدف معين، ومع بداية السنة الثانية تم الاعتماد على رمزية معينة في تصميم الغلاف الخارجي وهي اختيار صور للمدن الفلسطينية او صورة تحمل التراث والطراز الفلسطيني وفي بعض الأحيان يصدر العدد بغلاف يرمز الى حدث مهم وقع وقت صدور العدد مثل صور شهداء المقاومة[٢٥]، ومع نهاية عام ١٩٧٣م، نلاحظ ان المجلة بدأت باستخدام لوحات من الفن التشكيلي اختيرت بعناية للتعبير عن فلسطين، يعتلي الغلاف اسم المجلة وعلى اليمين رقم العدد الصادر وفي اليسار شهر وسنة الصدور.

اما الصفحات الداخلية للمجلة فأعلى كل صفحة يكون عنوان المقال بحجم خط كبير واوضح، يلي ذلك النص الرئيسي بحجم خط [١٢،٥]، وفي بعض المقالات مثل تلك الموجودة باب المراجعات او الشهريات يكون أسلوب التقسيم مختلف قليلاً اذ يقسم الى عامودين بحجم خط [٩][٢٦]، وفي كلتا الحالتين تكون الورقة خالية تماماً من المساحات البيضاء أي ان النص يكون في قالب واحد، مما يجعل النصوص مليئة بالمعلومات خالية من الألوان والصور في المقال، اذ يضفي على المجلة طابع الجدية خاصة وان اغلب مواضيعها مقتصرة على التاريخ والسياسة، الا ان المجلة شهدت تطور تدريجي في تصميمها الداخلي بعد عام ١٩٧٦م مع إضافة لمسات من قبل المخرج الفني منها حجم الخط اصبح اكثر تنظيماً مما جعل النص سهل في القراءة، كما وقلل عدد الكلمات في النص الواحد، مما اسهم في جعل النص اكثر توازن وراحة للنظر.

كما وخضعت كل المقالات الواردة الى شؤون فلسطينية الى المراجعة من قبل رئيس التحرير قبل الطباعة وذلك لتدقيقها لغوياً والتأكد من صحة معلوماتها لتفادي الوقوع بالأخطاء اللغوية والتي تثير إشكالات سياسية، وذلك لان الكتاب احياناً يقدمون نتاجهم دون مراجعة، إضافة الى ذلك يجب عليه التأكد من صحة المقال المرسل اليه لتلافي الوقوع في السرقات العلمية[٢٧].

ذلك ونظمت المواضيع التي تناولتها شؤون فلسطينية داخل أبواب، فما كانت شهرة الكاتب تحدد مكان المقال، بل هناك نسق معين يتم على أساسه ترتيب موضوعات المجلة فمثلاً المواضيع العامة تسبق المواضيع المحددة والمقالات قبل التقارير والابواب الشهرية في خطوة مهمة من حيث الشكل والمنطق وسهولة استخدام المجلة من قبل الباحث[٢٨]، ومن ابرز أبواب شؤون فلسطينية الثابتة:-

١- باب الشهريات: ويعد من اهم أبواب المجلة ظهرة مع العدد الأول في١٩٧١م، واستمر حتى العدد [٤٤٤- ٤٤٥] اخر عدد أصدرته شؤون فلسطينية قبل ان يتم اغلاقها، وتحدث ذلك الباب عن التطورات الشهرية في القضية الفلسطينية سياسياً وعسكرياً على الصعيد الفلسطيني والعربي و(الإسرائيلي) والدولي[٢٩]، ومن اهم الكتب الذين اختصوا في باب الشهريات هم (بلال الحسن المختص في الشؤون الفلسطينية، وعبد الحفيظ محارب، واحمد خليفة، وصبري جريس، وحنة شاهين في الشؤون (الإسرائيلية)، اما الشؤون العسكرية فكانت من نصيب هشام عبد الله، و هيثم الايوبي، ومحمود عزمي)، وحظية باب الشهريات على الاشراف المباشر من قبل رئيس التحرير[٣٠].

٢- باب المراجعات: احد الأبواب المميزة الذي يختص بتقديم دراسة نقدية وتحليلية لكتب او مقالات تتناول موضوعات مرتبطة بجوانب القضية الفلسطينية، تضمنت تلك المراجعات نقداً بناءً وتقييماً لمحتوى الكتاب، اذ يناقش النقاد الأفكار الرئيسية المطروحة ويقيمون مدى دقتها واهميتها، بالإضافة الى ذلك اتاح الباب لمؤلف الكتاب حق الرد على المراجعة المنشورة ويتم نشر الرد في العدد اللاحق، مما يخلق باباً للنقاش والحوار المستمر، وان اهم ما تميز به باب المراجعات بكونه من الأبواب الثابتة التي بقيت على مدار اصدار المجلة، ومع مرور الوقت شهد هذا الباب تغيرات في حجم وعدد المراجعات حتى وصل الى مراجعتين فقط في العدد الواحد.

٣- باب التقارير: من الأبواب الأساسية في المجلة تم ادراجه منذ إصدارها، اذ كان يطلق عليه في البداية (الرسائل والتقارير) وشملت رسائل موجهة من مختلف مدن العالم الى الفلسطينيين، وغالباً ما كانت تأتي من اعلاميين وتنشرها المجلة، الانها لم تستمر طويلاً، اما التقارير فقد استمرت حتى نهاية اصدار المجلة وتميزت بأنها

كانت تتناول موضوعات متنوعة لكن جميعها تركزت حول القضية الفلسطينية، تضمنت تقارير عسكرية او تغطية شاملة حول المؤسسات والمنظمات الفلسطينية او مواقف الدول المختلفة من القضية الفلسطينية.

٤- باب المؤتمرات: من الأبواب الأساسية الذي كان موجود مع اصدار المجلة وحتى نهايتها، ويتميز ذلك الباب بأنه يظهر فقط عندما تعقد مؤتمرات تتعلق بالقضية الفلسطينية اذ تقوم المجلة بتغطيتها، وتشمل تلك التغطية مناقشة المواضيع التي تناولها المؤتمر والقرارات والتوصيات الصادرة عنه.

٥- باب الوثائق: خصص ذلك الباب في نهاية كل عدد لنشر وثائق تتعلق بالقضية الفلسطينية، وعلى الرغم من ان تواتر نشر تلك الوثائق اختلف من مرحلة الى أخرى، الا ان باب الوثائق ظل مستمراً طول مدة اصدار المجلة، حتى ان في الاعداد الأخيرة ازداد عدد الوثائق المنشورة.

ثانياً/ حجم مجلة شؤون فلسطينية.

تميزت شؤون فلسطينية بحجمها الكبير وبمحتواها الغني خاصة في السنوات الأولى من صدورها، اذ تراوحت بين [٢٠٠- ٣٠٠] صفحة[٣١]، وفي بعض الاعداد المزدوج وصل حجم العدد [٤١- ٤٢] في عام ١٩٧٥م، الى [٦٠٠] صفحة، وهو حجم كبير جداً مقارنة بأقرانها من المجلات، فقد وصل عدد الكلمات في الصفحة الواحدة [٥٠٠- ٦٠٠] كلمة، وكثيراً ما اشتكى القراء من حجم المجلة، ولكن المجلة كالعادة تتحجج بغزارة المواد المتوفرة لديها، إضافة الى كونها مجلة دورية مرجعية فأنها لا تفقد قيمتها بمرور الزمن، بل انها تبقى في خدمة الباحث وقت ما يشاء[٣٢]، ومن الملاحظة الاعداد نجد ان مع مرور الوقت وخاصة في مرحلة ما بعد بيروت بدأت عدد صفحات المجلة في تراجع اذ تمددت ما بين [١٥٠- ٢٠٠]، كما تراجع ايضاً

عدد الكلمات في الصفحة الواحدة، وتعود تلك التغيرات في الحجم الى التحديات والظروف المختلفة التي واجهتها المجلة.

ثالثاً/ مالية المجلة.

في بداية انشاء المجلة اعتمدت على بعض المساعدات المالية من القراء والمثقفين، لكن تلك المساعدات لم تساهم في استدامة مالية طويلة للمجلة[٣٣]، بعد ذلك تلقت المجلة دعماً مالياً اكثر استقراراً من مركز الأبحاث الصادرة عنه الذي بدوره يعتمد على (م. ت. ف)، إضافة الى الدعم المالي الوارد من الجامعة العربية يقدر [١٠٠,٠٠٠] دولار سنوياً[٣٤]، وارتفعت الى [٢٠٠,٠٠٠] دولار سنوياً، أيام إدارة صبري جريس للمركز والمجلة عام ١٩٧٩م[٣٥].

التمويل الإعلاني في المجلة.

من ملاحظة اعداد شؤون فلسطينية نجد انها خصصت بعض من الصفحات في نهاية كل عدد للإعلانات التجارية والتي شملت مجموعة متنوعة من الشركات من بينها كانت شركات السيارات والشركات المختصة للرحلات البحرية وشركات المنظفات والبنوك ذلك من غير إعلانات السكائر والفنادق ورحلات الطيران، وجميع اعلاناتها داخل نطاق الوطن العربي وكانت مدفوعة الثمن، مما ساهم في الدعم المالي للمجلة، اما الإعلانات التي تخص المجلات والكتب فتلك كانت تعلن من غير مقابل مالي[٣٦]، وعند ملاحظة اعداد المجلة نجد ان تلك الإعلانات كانت جزءاً من المجلة منذ صدورها، ولكنها استمرت ابان العقد الأول من عمر المجلة فقط، بعد ذلك توقفت كلياً.

بالحديث عن توزيع المجلة فأعتاد قراء شؤون فلسطينية الذين يقطنون في الوطن العربي الحصول على العدد المعد للقراءة في اليوم الاول من كل شهر، اما

باقي دول العالم كافة كانت تصل الى البريد الخاص بهم في اليوم الثاني او الثالث من الشهر[٣٧]، ذلك يعود الى دقة الصايغ في اختيار الموزعين، لأنه ادرك ان الموزع الجيد يساعد على انتشار المجلة بشكل كبير والتعريف بها امام اكبر عدد من القراء، ففي بغداد مثلاً تمكن الموزع لشؤون فلسطينية من القيام بحملة ترويج ضخمة للتعريف بالمجلة اذ علقت لوحة بلغ طولها [٣ امتار] على جانبي كل باص من باصات الأمانة العامة لنقل الركاب في العاصمة العراقية بغداد، مما ساهم في تعزيز انتشارها وجذب الجمهور لها[٣٨].

وحظيت شؤون فلسطينية باهتمام كبير من قبل جهات مختلفة اذ وزعت على [٦٠] بلد حول العالم، وبلغ متوسط عدد النسخ المطبوعة كل شهر [١٢,٠٠٠] [٣٩]، فيما سجلت اعلى توزيع لها [١٧,٠٠٠] للعدد الواحد الامر الذي يعكس حجم قاعدتها الجماهيرية وأهمية محتواها[٤٠]، والتي كانت تتابع حتى من قبل الكيان الصهيوني، اذ ارسلت طلبات اشتراك الى المجلة، التي حرصت على إيصال النسخ المطلوبة لهم، إضافة الى ان مكتبة الكونجرس الأمريكي اشتركت هي الأخرى بـ[٢٥] نسخة [٤١]، ولكن مع انتقالها الى الصدور من نيقوسيا انخفضت نسبة مبيعاتها الى [٣,٠٠٠] شهرياً[٤٢].

لم تبالغ شؤون فلسطينية في تحديد سعر العدد اذ حرصت على ان تكون المجلة في متناول الطلاب والمثقفين العرب أصحاب الدخل المحدود، كما قدمت بعض الخصومات على المجلة في الدول ذات الدخل المحدود، وحصل افراد المقاومة[٤٣]، والعمال على خصم بنسبة [٥٠٪]، شرط مجيء طلباتهم عبر التنظيمات او النقابات او الاتحادات[٤٤].

اما عن رؤساء تحرير مجلة شؤون فلسطينية، فكان لهم اثر واضح على المجلة بشكل عام، عبر مساهمة كل رئيس في رسم مسار جديد في المجلة يحدد هويتها الفكرية والسياسية وتأثيرها في الساحة الإعلامية في مرحلة رئاسته، وابرزهم (انيس الصايغ، محمود درويش، بلال الحسن).

المبحث الثاني: التحديات التي واجهتها المجلة (١٩٧١- ١٩٨٣).

كما هو الحال في أي مشروع اخر، واجهت شؤون فلسطينية العديد من العقبات والتحديات التي رافقت مسيرتها، فمنذ تأسيسها ١٩٧١م، واجهت جملة من التحديات تمثلت في حجم المجلة واصدارها، بالإضافة الى الضغوط المالية والإدارية، فضلاً عن الهجمات الصهيونية المتكررة على المركز، لذا تتطلب دراسة تلك التحديات القاء الضوء على جوانبها المختلفة لفهم تأثيرها على المجلة ومسيرتها، يمكن تصنيف تلك التحديات الى ثلاث فئات رئيسية:-

اولاً/ التحديات الداخلية: وبدورها تنقسم الى

١- مشاكل الحجم والمحتوى في المجلة.

كانت مشكلة الحجم من أولى المشاكل التي واجهت مجلة شؤون فلسطينية، اذ تراوح حجم المجلة بين [٢٠٠- ٣٠٠] صفحة في العدد الواحد، وهو حجم كبير مقارنة بالمجلات الأخرى[٤٥]، ومع ارتفاع تكاليف البريد، أدى الى زيادة في تكلفة نقل العدد الواحد، اذ وصلت الى نصف ثمنه، وعلى الرغم من ذلك، رفضت إدارة المجلة تخفيض حجمها، متذرعة بسعة المواضيع الفلسطينية التي بحاجة الى معالجة ونشر عاجل، خاصة بعد الاقبال المتزايد من قبل القراء على اقتناء المجلة وسرعة نفاذها من الأسواق[٤٦].

تزامن مع حجم المجلة، تزاحم عدد الكلمات في الصفحة الواحدة التي تراوحت بين [٥٠٠- ٦٠٠] كلمة في الصفحة الواحدة، عن طريق تصغير حجم الخط عن الحجم الطبيعي للمجلات(٤٧)، لم يتوقف نمو حجم المجلة عند حد معين، مما دفع القائمين عليها الى اقتراح اصدار ملحق للمجلة على ان يتم تحديد سعره بشكل منفصل عن المجلة بما يغطي تكاليف طباعته، يمكن توفيره مع المجلة(٤٨).

الى جانب الحجم، تعرضت شؤون فلسطينية الى اتهامات مفادها انها أداة لتنظيم معين او عملاء لجماعات معينة، على الرغم من حرصها منذ البداية على تقديم نفسها بأنها مجلة مستقلة غير منتمية الى طرف معين او فصيل، وان جميع ما يرد فيها من كتابات تعبر عن رؤية الكاتب نفسه، اذ ضمت المجلة كتاب من جميع الفصائل الفلسطينية ومختلف الدول العربية وغير العربية، بغض النظر عن انتمائهم الديني سواء كانوا مسلمين ام مسيح او يهود، ففي أسبوع واحد نشرت ثلاث صحف فلسطينية مقالات تتهم فيها المجلة بالانتماء الى تنظيم مختلف في كل منها(٤٩).

اما المشكلة الثالثة، فتتعلق بالمواضيع التي تنشرها المجلة، اذ احتجت بعض المراجع الدينية الإسلامية في لبنان على مقال نشرته شؤون فلسطينية، كان يتمحور حول موضوع التفريق بين اليهودية كديانة سماوية والصهيونية كحركة قومية استعمارية عنصرية سياسية، فاتجه بعضهم الى الكتابة رداً على ما ينشر في المجلة حول ذلك الموضوع، ولجأ البعض الاخر الى وعظ الناس في المساجد حول تلك القضية، والطعن بذلك الرأي، خاصة وان الشارع اللبناني في تلك الحقبة كانت تسيطر عليه المشاعر الدينية(٥٠).

ذلك وفي حادثة أخرى، تسببت مجلة شؤون فلسطينية في حجب المخصصات المالية الليبية بقرار من الرئيس الليبي السابق معمر القذافي[٥١]، الذي اتهم شؤون فلسطينية بالتجاوز على الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٥٢] في احدى مقالاتها، الامر الذي اغضب قيادة منظمة التحرير، ولكن بعد التحقيق اتضح ان الامر كان مقتصراً على ذكر كاتب فرنسي انتقد عبد الناصر، اما المقال المعد من قبل كاتب المجلة لم يكن فيه أي إهانة لجمال عبد الناصر[٥٣].

٢- الصراعات الإدارية.

كثير ما عانت شؤون فلسطينية من الصراعات الإدارية، في السنوات العشر الأولى من تأسيسها، تميزت بتوتر ملحوظ بين رئيس المنظمة ياسر عرفات[٥٤]، ومدير المجلة، وفي العقد الثاني، انتقلت الصراعات الى داخل المركز نفسه بين مدير المركز والعاملين، وتلك العلاقات المشحونة، القت بضلالها على المركز، مما اربكت العمل في المجلة كثيراً، ومن تلك المواقف التي اثرت على سير العمل داخل المجلة، كان انيس الصايغ يتمتع بدقة في المواعيد، فيرى ان من المفروض ان تصدر شؤون فلسطينية في موعدها المحدد وهو اول يوم من الشهر، لذا وضع الصايغ جدول زمني للعمل فيها، فمن المفترض ان يتم طباعة العدد قبل نهاية الشهر بثلاث أيام، وبما ان المجلة منذ صدورها عام ١٩٧١م، حرصت على تخصيص مساحة سنوية لرسالة عرفات الى حركة فتح[٥٥]، بمناسبة ذكرى تأسيسها، وكان من المتفق ان يتم تسليم الرسالة في (٢٥/ كانون الأول/ ١٩٧٢)، ولكن تأخرت الرسالة عن موعدها، وقررت إدارة المجلة ترك اول صفحتين من المجلة لرسالته على حد طلبه، وعندما وصلت الرسالة تبين انها اكبر من المساحة المتفق عليها، وان العدد تم طباعته، فارتأى انيس الصايغ ان يتم طباعة الرسالة بحجم خط اصغر من الحجم

المستخدم في ثنايا العدد، الامر الذي اغضب عرفات وعده إهانة بحقه، خاصة وان صورة غلاف ذلك العدد كانت مدينة صفد، وفي الوقت ذاته كان هناك مشاحنات داخل المنظمة، مما دفع عرفات الى ارسال قوة لمحاصرة مستودع المركز، والمطالبة بأتلاف العدد، متهماً المجلة بالإساءة اليه، لكن في النهاية تم تسوية الخلاف بينهم دون سحب العدد او اتلافه والاتفاق على مدة يتم بها تسليم الرسالة أقصاها (٢٨/ كانون الأول)، وبخلاف ذلك يصدر العدد من دون الرسالة[٥٦].

في بعض الأحيان، يرى ياسر وجوب تأديب المركز فيمنع عنه المخصصات المالية، واحيان أخرى، يتم التحريض على المركز داخل الاطار العربي، فبعد ان تعرض المركز الى الاعتداء الصهيوني الثالث في (كانون الأول/ ١٩٧٤)، واصابة المكتبة اضرار منها حرق وتلف بعض الكتب، قرر الصايغ السعي للحصول على بعض الأموال من زعامات الخليج، وافتتح سلسة زياراته بالكويت، بعد ان حصل على موعد لمقابلة الأمير لمدة نصف ساعة، الا ان لقاء كان فيه نوع من الفتور وعم الصمت في المكان، مما دفع انيس الى انها الموعد بعد خمس دقائق، وعندما قابلة الوزير الكويتي عبد العزيز حسن[٥٧] الذي تجمعه به صداقة، قص عليه انيس ما حدث في لقاء الامير، فرد عبد العزيز عليه باطلاعه على برقية وصلت الى الأمير الكويتي من رئيس (م. ت. ف) ياسر عرفات قبل يوم من وصوله، تنص على عدم تقديم الأموال الى أي جهة فلسطينية بما فيها مدير (م. أ. ف)، لان المنظمة تنهى عن مثل تلك الاعمال الفردية وتتكفل هي بتأمين ما يحتاجه، واذا رغب الأمير بالمساعدة عليه ان يضعه في الصندوق الفلسطيني، لذا عاد انيس الى بيروت دون ان يكمل زياراته الأخرى[٥٨].

كان الصايغ يحاول جاداً المحافظة على الاستقلال الممنوح للمركز منذ تأسيسه عام ١٩٦٥م، ورفض بشكل قطعي أي محاولات للتدخل فيه، ولكن عرفات سعى ليكون المركز تابع ادارياً له، وبدأ بالتدخل في شؤونه، مما أدى الى نوع من المشادات الكلامية بينه وبين انيس، منها عندما قرر ياسر عرفات اقالة الكاتب السوري صادق جلال العظم[٥٩] من عمله كباحث في المركز ومحرر في المجلة، بسبب مقال نشره في المجلة، لكن انيس رفض ذلك، وعده تدخل غير مبرر في شؤون المركز والمجلة التي هي من اختصاصه، خاصة وان الامر لم يكن به خرقاً للقواعد والقوانين، وبدلاً من اقالته قرر الصايغ معاقبته عن طريقها عدم ذكر اسمه في العدد اللاحق او الذي بعده[٦٠].

اما التدخل الاخر الذي انها تواجد انيس في المركز والمجلة، فعند اصدر انيس قرار بإلغاء نواب المدير الأربعة، على اثره توجه صبري جريس[٦١] الى ياسر عرفات للاحتجاج على القرار الصادر من مدير المركز، وكتب الاخير على نفس الورقة قراراً بإلغاء ما أصدره الصايغ[٦٢]، الامر الذي اثار غضبه، وعده تدخل في شؤون المركز عبر الغاء قرار أصدره المدير العام دون الاستفسار عن مبرراته، مما دفع الصايغ الى تقديم استقالته من المركز والمجلة[٦٣].

في صراع اخر بين ياسر عرفات ورئيس تحرير شؤون فلسطينية آنذاك محمود درويش[٦٤]، عندما قرر عرفات تشكيل وفد لحضور مؤتمر يوغسلافيا يتألف من خمس شعراء، واثناء الرحلة اخرج معين بسيسو[٦٥] رسالة أصدرها عرفات بشأن تشكيل الوفد اذ تم تعيين (معين بسيسو رئيساً، وضمت القائمة محمود درويش، احمد دحبور، احمد حرموش، وشوقي العمري) كأعضاء، مما ازعج ذلك محمود درويش، لان بينه وبين بسيسو منافسة، ولا يفضل ان يكون تحت رئاسته، مما احدث بينهم

جدالاً، وعندما رجع محمود من هناك حدث اشتباك بين اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والمنظمة، دخل فيه محمود الى جانت الكتاب نكاية بأبي عمار من غير عادته، ثم ترك المجلة وغادر الى باريس، ولكن بعد مدة وجيزة تم الصلح بينهم في تونس[٦٦].

سرعان ما نشب صراع جديد بعد تولي صبري جريس إدارة المركز والاشراف على مجلة شؤون فلسطينية بصفته مدير المركز، اذ عانى موظفي المركز من سوء معاملة جريس لهم، وقرروا تقديم عريضة الى ياسر عرفات بوصفه المسؤول الأول عن المؤسسات الفلسطينية، تضمنت العريضة شكاوي حول سوء معاملة مدير عام المركز، وحملت العريضة ايضاً توقيع بأسماء جميع العاملين في المركز باستثناء زوجة صبري والباحثة في قسم الدراسات (الإسرائيلية) في المركز سعاد حايك سكرتيرة صبري وجارته[٦٧]، تضمنت العريضة انتقادات واسعة ابرزها[٦٨]:-

١- انتقاد لقرار جريس بحل الهيئة الإدارية للمركز بعد ثلاثة اشهر من تشكيلها بنفسه، كما وحل هيئة امانة السر ايضاً، ليكون بذلك قد الغى النظام المقرر لإدارة المركز منذ تأسيسه.

٢- رفض صبري إقامة أي علاقات اجتماعية بين العاملين في المركز.

٣- عدم احترام العاملين في المركز وتوجيه الاهانات لهم، واستخدام الفاظ غير لائقة، وفي بعض الأحيان يخصم من مرتباتهم.

٤- كما ان جريس كان يهدد العاملين ممن يخالفونه بالرأي بأنهاء عمله في المركز.

اما عرفات فتجاهل العريضة ولم يتدخل في الامر، مما دفع احد العاملين في المركز، بتسريب المذكرة الى عبد القادر ياسين[٦٩]، الذي كان محرراً في مجلة الكاتب الفلسطيني[٧٠]، الذي بدوره نشر العريضة في المجلة التي يعمل بها، مما

اثار غضب عرفات واتهامه بتسريب اسرار المركز للعدو الصهيوني، حيث حوت على أسماء كتاب المركز جميعهم، وعندما اتصل فاروق القاضي[٧١] ليستفهم منه من اين حصل على المذكرة، أجاب عبد القادر "**سلم على أبو عمار، وقل له، لم يأتني احد بالعريضة، انا الذي احضرتها ونشرتها**"، ولكن اتضح فيما بعد ان الكلام نقل الى ياسر بصيغة تحدي له، اذ قال "**يقول عبد القادر، انا احضرت المذكرة، وانا الذي نشرتها، افعل ما تشاء**"[٧٢].

بتلك الصيغة الاستفزازية وصل الكلام الى عرفات وكأنه تحدي له، الامر الذي صاعد حدة الخلاف، ليعاود فاروق الاتصال بياسين ويطلب منه موعد لمقابلته في صباح اليوم التالي، ولكن عبد القادر علم من سكرتيرته قبل ان يذهب الى فاروق القاضي، ان جميع من في المبنى غاضبين منه ومتهيئين الى استقباله بالعصي، لذا غادر ياسين مقر الاتحاد، وابلغ العاملين ان يعلموا فاروق انه غادر الى سوريا لقضية عاجلة، لذا اصطحب القاضي قوة من الحرس الخاص بياسر عرفات والتي تعرف ايضاً ال١٧، وتم تطويق المركز، وبدأ بالتحقيق مع الياس الخوري رئيس الموظفين في المركز، ولكن العاملين رفضوا ذلك وهاجم محمود درويش القاضي الذي استنجد بعرفات، وفي النهاية تم تأجيل تسوية الخلاف الى ما بعد العودة من المجلس الوطني المقرر انعقاده في دمشق[٧٣].

لم تنتهي الخلافات داخل المؤسسة الفلسطينية عند ذلك الحد، بل ظهر الى الساحة خلاف جديد داخل (م. أ. ف)، بين صبري جريس مدير المركز ومدير تحرير المجلة فيصل حوراني، اشتدت وتيرته عندما كتب جريس مقال وارسله الى حوراني ليتم نشره في مجلة المركز، لكن الأخير بعد اطلاعه على المقال قدم نصيحة الى صبري بعدم نشره، موضحاً انه سيكون مضطراً للرد عليه بمقال اخر، وبعد

مشادة كلامية بينهم، تم نشر مقال صبري في المجلة، ورد حوراني بتحضير مقال للنشر، الا ان جريس بصفته مدير المركز امر رئيس قسم الطباعة محمود الخطيب بسحب المقال من المطبعة ومنع نشره حتى لو إعادة ارساله لاحقاً، اثار ذلك التصرف استياء فيصل، الذي قدم استقالته بشكل فوري، ونشر المقال في مجلة أخرى(٧٤)، نتيجة لذلك استمرت المجلة تصدر دون مدير تحرير للمدة (أيار/ ١٩٨٥- أيلول/ ١٩٨٧)، وفي مقابلة مع صبري جريس أوضح ان غياب مدير التحرير تم تعويضه من خلال توزيع مهام التحرير على الأقسام المختلفة، بحيث يحرر كل قسم اختصاصه(٧٥).

كل ما تقدم من خلافات يبدو لي انها لم تكن وليدة تلك اللحظة بقدر ما كانت خلافات شخصية بين القادة والمثقفين او بين المثقفين أنفسهم، بعضها كان لها انعكاس مباشر على المجلة، والبعض الاخر القت بضلالها على المركز، الذي بدورة ترك اثر على شؤون فلسطينية، بالتالي المتضرر الأكبر هنا هو القضية الفلسطينية، فتلك الصراعات لم تؤثر على المركز والمجلة فقط بل اثرت على تمسك المشروع الوطني الفلسطيني ككل.

ثانياً/ الازمات المالية وتأثيرها على استمرار المجلة.

تعرضت شؤون فلسطينية لمشاكل مالية مثلت تحدياً مستمراً امام مسيرتها، فكان لتلك الازمات تأثير مباشر على انتظام صدورها في بعض الاحيان، لذا لجأت الى صدور اعداد مزدوجة لتجنب انقطاعها التام، ومن اهم المشاكل المالية التي واجهتها:-

١ -منذ المحاولات الأولى لإصدار المجلة عام ١٩٦٧م، واجه المركز تحديات مالية كبيرة كانت السبب الرئيسي في فشل تلك المحاولات، يعود ذلك الى انخفاض التمويل السنوي المقدم من (م. ت. ف)، نتيجة لامتناع معظم الدول العربية ثم جميعها عن

تسديد المخصصات المالية للمنظمة[٧٦]، جاء ذلك الامتناع في اعقاب الهزيمة التي تكبدها العرب في حرب العربية_ الصهيونية في (حزيران/ ١٩٦٧م)، والتي انتهت بسيطرة الكيان الصهيوني على ما تبقى من فلسطين، مما أدى الى زعزعة الثقة في قيادة المنظمة واساليبها في التخطيط والإدارة، مما أدى الى تراجع التأييد السياسي والدعم المالي من بعض الدول العربية، لكن الهزيمة لم تكن عاملاً اساسياً في تراجع الدعم العربي، فهناك ايضاً رفض سياسي من بعض الدول العربية لسياسة القيادة القائمة آنذاك المتمثلة بأحمد الشقيري، مما أدى الى تخلي الدول العربية عن التزامها المالي تجاه (م. ت. ف)، بالإضافة الى النزاعات الداخلية والانقسامات المتزايدة داخل المنظمة نفسها التي اثرت على فعالياتها وقدرتها في كسب التأييد والدعم العربي[٧٧].

٢- عندما صدرت شؤون فلسطينية عام ١٩٧١م، كانت تعتمد بشكل أساسي على مساعدات مالية بسيطة، لا يمكن من خلالها وضع خطة طويلة الأمد، فلم تكن للمجلة مخصصات مالية من (م. ت. ف) في سنواتها الأولى، خاصة وان في مدة رئاسة انيس الصايغ لتحريرها كان العمل بها يتم خارج الوقت الرسمي لدوام المركز[٧٨]، ذلك ما جعل تمويلها غير مستقر، حتى الراتب الذي تقاضاه انيس تلقاء عمله في المجلة كان من حساب جامعة الدول العربية[٧٩].

٣- واجهت شؤون فلسطينية مشكلة في النفقات، اذ تميزت تلك المرحلة أن نفقاتها اليومية كانت تفوق إيرادات البيع والاشتراكات وحتى الإعلانات بأربع مرات، ويعود سبب ذلك الارتفاع في التكاليف الى:-

اولاً/ حجمها المتزايد بشكل شهري، بسبب تغطيتها الواسعة للمواضيع الفلسطينية، وسعيها الى عرض اعدادها في السوق بسعر مناسب بعض الشيء.

ثانياً/ تقديمها لخصومات واسعار منخفضة لبعض الأقطار العربية، حيث تباع بنصف السعر للمنظمات والاتحادات الفلسطينية، كما ان الموزعين يحصلون على نصف سعر المجلة.

ثالثاً/ كثرة العاملين في المجلة، من كتاب ونقاد ومراسلين ومعلقين، بالإضافة الى المصححين والمدققين والمترجمين.

كل تلك العوامل ساهمت في تراكم التكاليف، لدرجة ان المجلة في عام ١٩٧٢م، وصل عجزها ما يزيد على [١٥٠٠٠٠] ليرة لبنانية(٨٠).

ثالثاً/ التحديات الأمنية والاعتداءات الصهيونية.

تعرض (م. أ. ف) للعديد من الهجمات الإرهابية والعراقيل الامنية منها لم يكن ذا تأثير كبير، واخر اربك سير العمل في المركز والمجلة، ففي أواسط عام ١٩٧١م، تعرض المركز للتفجير باستخدام عدد من أصابع الديناميت التي وضعت في مدخل المبنى في ساعات الصباح الباكر، ولكن لم يسفر عن اضرار بشرية لعدم وجود موظفين حينها، واقتصرت الاضرار على تحطيم الأبواب النوافذ(٨١).

كان الاستهداف الثاني موجه الى مدير المركز ورئيس مجلة شؤون فلسطينية انيس الصايغ في (١٩/ تموز/ ١٩٧٢)، عندما ارسل له طرد ملغوم مرفقاً بختم المجلس الأعلى الإسلامي، فأعتقد الصايغ ان الظرف يحتوي على مقال مرسل للمجلة، يتعلق بالجدل الدائر حول التفريق بين اليهودية والصهيونية، فعندما فتح الظرف انفجر في وجهه، ما تسبب في اضرار للصايغ في السمع والبصر وبتر في أصابع اليد(٨٢).

وغم الإصابات التي طالت انيس، لكنه أصر على مواصلة العمل في المركز والمجلة، وسحب الاستقالة التي قدمها الى ياسر عرفات، لكي لا يفهم الكيان الصهيوني ان ذلك الانسحاب كان استسلاماً لهم، وما كان من ياسر الا ان يرحب

بعودته، مخبراً إياه ان التحقيقات اشارت الى ان الهجوم كان ناتج عن تعاون بين الكيان الصهيوني واحدى الدول العربية (لم يتم الكشف عن هويتها)، لكن انيس اكد ان العدو الأول له وللامة العربية هي الصهيونية[٨٣]، اما العاملون في المركز فمع حزنهم على ما أصاب المدير العام، الا انهم شعروا بالفخر والاهمية التي يمثلها المركز التي دفعت الكيان الصهيوني ان تستهدفه[٨٤]، حتى الصايغ نفسه عد ما حل به نضالاً من اجل الوطن[٨٥].

تعرض المركز الى استهداف اخر في (١٤/ كانون الأول/ ١٩٧٤)، تمثل في نصب اربع صواريخ في صندوق سيارة متوقفة على بعد [١٠٠م] عن المبنى، وبعد امتلاء المركز بالعاملين، أطلقت الصواريخ فأصابت ثلاثة منها الطابق الثاني والثالث والرابع[٨٦]، في حين نجا منها الطابق الخامس الذي يضم مكتب انيس الصايغ، حيث ان سوء الأحوال الجوية والموقع الطيني للسيارة ساهم في تقليل دقة الضربة، وعلى الرغم من الاضرار التي لحقة بالمركز وخاصة مكتبته التي فقدة عدد من كتبها، الا ان العاملون استأنفوا العمل في المركز بعد ساعة واحدة من وقوع الحادث، كان ذلك التصميم على المواصلة بمثابة الرد على العدو[٨٧].

بعد ما تقدم من الاعتداءات المتفرقة على المركز، جاء الغزو الصهيوني للبنان في (٤/ حزيران/ ١٩٨٢)، تحت ذريعة السيطرة على [٤٠ كم] داخل الأراضي اللبنانية المحاذية للحدود الأراضي المحتلة، بحجة ابعاد خطر القوات الفلسطينية عن مستوطنات منطقة الجليل، ولكن اتضحت حقيقة الامر من خلال التحركات الميدانية للقوات الصهيونية التي حاولت القضاء على الثورة الفلسطينية في مواقع تواجدها[٨٨]، كما حصل مع (م. أ. ف) ففي (١٣/ توز/ ١٩٨٢)، أي بعد اعلان وقف اطلاق النار بيومين انفجرت سيارة مفخخة قرب المركز[٨٩]، وتبعها انفجار اخر في (اب/

١٩٨٢) بسيارة ملغومة قرب مبنى المركز، ولكن لم تحدث تلك التفجيرات اضراراً كبيرة، باستثناء بعض الاضرار في الجدران الخارجية وتحطيم الزجاج[٩٠]، مما سببت تلك الاحداث في إعاقة صدور مجلة شؤون فلسطينية[٩١].

استمر الوضع الأمني بالتدهور خاصة بعد ان فرض الصهاينة الحصار على بيروت والذي دام قرابة [٨٠] يوم، خلالها جرت مفاوضات بين اربع اطراف هم (الحكومة اللبنانية، الحكومة الصهيونية، (م. ت. ف)، والحركة الوطنية اللبنانية) وكانت حصيلتها ضمان سلامة خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، التعهد بعدم التعرض للمدنيين الفلسطينيين والمؤسسات المدنية الفلسطينية، وفي مسعى من المنظمة لضمان سلامة المدنيين ومؤسساتها المدنية، سعت للحصول على ضمانات دولية، كما قدمت تعهدات مالية لبعض أصحاب النفوذ في الجانب اللبناني لضمان حماية المنشآت الفلسطينية[٩٢].

في ضل تلك الضمانات الدولية والظروف المحيطة انسحبت القوات الفلسطينية من بيروت، ولكن كما هو الحال في الكثير من الاتفاقيات، لم يلتزم الكيان الصهيوني بتلك الضمانات واجتاحت بيروت الغربية، ومع ورود انباء دخول القوات الصهيونية، وفقاً لما رواه فيصل حوراني في احدى مقابلاته، فأن لحظة وصول الخبر الى المركز اسرع جميع من فيه اخلاء المركز من الأوراق الشخصية والسجلات التي تحتوى على أسماء العاملين في المركز والمتعاونين معه، إضافة الى السجلات المالية، وافرغوا خزانة المدير العام، ووضعت كل تلك الوثائق في سيارة صبري جريس، ثم تفرق العاملون الى مجموعات صغيرة والاختباء في أماكن امنة[٩٣]، واكد صبري، انه ذهب الى المركز ذات ليلة وحده ومعه حقيبتان افرغ كل ما في المركز من أوراق

شخصية وسجلات العاملين، ووضع الحقيبتان في سيارته ثم اخفاهما في مكان امن، وبعد انسحاب القوات الصهيونية أعاد الى المركز كل تلك الأوراق[٩٤].

توجه الجيش الصهيوني الى المركز، رغم الحصانة الدبلوماسية الممنوحة له من قبل الحكومة اللبنانية، ومع حلول (١٥/ أيلول/ ١٩٨٢) تعرض المركز للاعتداء المباشر بعد ان اخلى العاملون المركز ولم يبقى فيه سوى الحارس، حيث اقتحمت القوات المركز واستولوا على مكتبته والارشيف، وبقوا في تلك المنطقة مدة أسبوع[٩٥]، استدعت خلالها وحدة من فرق الجيش الصهيوني تدعى امشت[٩٦]، التي قامت الاطلاع على الملفات ولم يجدوا شيء صالح للاستخدام الفوري[٩٧].

حملت القوات الصهيونية ممتلكات المركز بشاحنات وصل عددها الى [٣٥] شاحنة متوجهة الى الأراضي المحتلة في فلسطين[٩٨]، حيث استولت على معظم ممتلكات المركز، من كتب بالغات متعددة وأخرى نادرة ومخطوطات تعد من اكبر المجموعات المتعلقة بفلسطين في العالم، وشمل النهب أجهزة الميكرو فلم وبعض الأجهزة المستخدمة في العمل اليومي، مثل معدات التصوير والراديو والتلفزيون وأجهزة الطباعة والاستنساخ، ذلك من غير الهاتف والمفروشات والتجهيزات المكتبية الخاصة بالعاملين، اما الممتلكات التي لم يتمكنوا من نقلها فقد اتلف جزء منها، وعبثوا بالجزء الاخر واصبح على هيئة اكوام لكي يصعب إعادة استخدامه[٩٩]، لكن قرار الانسحاب حال دون اكمال نهب المركز، فنجى الطابقين الخامس والسادس من النهب[١٠٠].

نقل الكيان الصهيوني مكتبة وارشيف (م. أ. ف) الى مرأب للطيارات في تل ابيب، وبرروا ما فعلوه من انتهاك للقوانيين الدولية، التي تحرم الاعتداء على المؤسسات المدنية بما في لك تدمير الأرشيف والممتلكات الثقافية في الحرب، باتهام المركز بأنه مؤسسة اكاديمية في شكلها الظاهر، ولكن في حقيقتها فرع من فروع (م. ت.

ف)، حيث كانت تجري تحقيقات وابحاث لصالح تلك المنظمة، كما ان المركز يخدم اجندة سرية ذات نوايا خبيثة، في الوقت نفسه الذي يحافظ رؤسائه على منذ تأسيسه عام ١٩٦٥م، على الواجهة الاكاديمية من خلال نشر ابحاثه في جميع انحاء العالم، ولكنه في الحقيقة كان يدعوا الى العنف وتدمير الكيان الصهيوني، معتبرة ما وجدته على رفوف مكتبة المركز دليلاً قاطعاً على صحة اتهاماتها على تطور المركز في دعم الهجمات على الصهيونية، لذلك رأت من الضروري على جنود الكيان الصهيوني اخذ كل ما وجدوه على رفوف المكتبة حتى لو كانت غير ضارة ونقلها الى الأراضي المحتلة، لان معاينتها تحتاج الى وقت كافي، وذلك لا يمكن ان يتم في خضم المعارك، ووعدت ايضاً بتسليم المكتبة الى الحكومة الشرعية اللبنانية في الوقت المناسب(١٠١).

اما الصحف العالمية فتناولت الخبر على انه تعدياً صريحاً على المؤسسات الفلسطينية الثقافية، معتبرة ما حدث هو محاولة لمحو الهوية الثقافية والتاريخية للشعب الفلسطيني، وخاصة (م. أ. ف)، الذي وصفته بأنه (المستودع الرسمي للتاريخ الفلسطيني الماضي والمعاصر)، لذا فأن تدمير القطع الاثرية والاستيلاء على مقتنيات المركز لم يكن مجرد استهداف لمبنى او مؤسسة اكاديمية، بل هو محاولة لحرمان الفلسطينيين من ماضيهم وثقافتهم، في اطار سياسة صهيونية تهدف الى طمس الهوية الفلسطينية(١٠٢).

كما عدت اجتياح بيروت كان بمثابة الضربة الموجعة للهوية والثقافة الفلسطينية، وصفتها الصحيفة بأنها لم تكن فقط مؤوى للاجئين الفلسطينيين او قاعدة للمقاومة الفلسطينية و(م. ت. ف)، بل كانت مركز حيوي لأحياء التراث الفلسطيني ونشر

المعلومات حول القضية الفلسطينية، فبوجود (م. أ. ف) وباقي المؤسسات الثقافية فيها شكلت نافذة الفلسطينيين للعالم من خلال توثيق قضيتهم والاحتفاظ بتراثهم[١٠٣].

كلف الكيان الصهيوني احد باحثيه في اجراء دراسة عامة عن ذلك الارشيف، واصدر الباحث تقريره في (١٣/ تشرين الأول/ ١٩٨٢) بعد ان قام بالاطلاع على الأرشيف المنهوب، اكد فيه ان المواد المستحوذ عليها هي عبارة عن مصادر مفتوحة جمعة بعضها من الصحف العربية والأجنبية، بالتالي فأتها فاقدة لأهميتها الاستخباراتية، ولكنها صالحة للاستخدامات البحثية، كما وأشار الى ان أهميتها الحقيقية تكمن في الطريق التي جمعت بها المواد، ورغم ذلك، ادان التقرير (م. أ. ف)، مؤكداً انه ليس مجرد مؤسسة اكاديمية، بل منخرط في أنشطة وصفها بالإرهابية مدللاً على اتهامه بالإشارة الى كتاب صدر عن المركز عام ١٩٧٢م، بعنوان (دليل المقاتل الفلسطيني) يحتوي على معلومات حول القواعد العسكرية الصهيونية في الجولان والطرق المؤدية لها، وأشار ايضاً ان الكتاب لم يحتوي على اسم الكاتب إضافة الى كونه محدود النشر، وجمع المركز للوثائق السرية عن ازمة (أيلول/ ١٩٧٠) في الأردن، وفي النهاية كان للتقرير رأيان الأول، يتمحور حول كون معظم مصادر المركز ذا قيمة بحثية اكثر من كونها استخباراتية، والثاني ادان المركز وعده احد افرع (م. ت. ف) بالتالي يدعم أهدافه النضالية مشيراً الى كتاب دليل المقاتل الفلسطيني[١٠٤].

لم يقتصر موضوع نهب المركز على الصحافة العالمية والصهيونية، بل امتد ليصبح موضوعاً حساساً في الساحة الدبلوماسية، فالعديد من السفراء الكيان الصهيوني خاطبوا وزارة الخارجية طالبين منها الإجابة على الأسئلة التي تطرح عليهم، وكانت الإجابة تدين تبعية المركز للمنظمة والحصانات الدبلوماسية التي يتمتع بها المركز والعاملون فيه، ومن بين أولئك السفراء، كان سفير الكيان الصهيوني في السويد،

الذي بعث خطاب الى الخارجية (الاسرائيلية)، يعرب فيه عن قلقه، بعد ان ادلى وزير الخارجية السويدي بتصريح غير مسبوق ضد الكيان الصهيوني في البرلمان السويدي، حيث اعتبر الأرشيف المستولى عليه يشكل جزءاً مهماً من التراث الفلسطيني الذي يعبر عن الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، واكد ان ما حدث يتعارض مع مبادئ القانون الدولي الذي ينص على حماية الممتلكات المدنية حلال الحرب، وأشار الى القوانين الدولية الأخرى التي تمنع تدمير او مصادرة المواد ذات القيمة الثقافية او التاريخية او العلمية، مطالباً حكومة الكيان بإعادة الأرشيف وتعويض المركز عن الاضرار التي لحقت به، كما دعا الى تدخل المنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، واعرب الوزير عن اعتقاده ان محاولة الكيان الصهيوني الى إيقاف الطموح الوطني الفلسطيني عن طريق تدمير الوثائق والارشيف هو امر خاطئ[١٠٥].

ذلك وادانة منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)[١٠٦] في تقريرها الصادر (١٨/ تشرين الأول/ ١٩٨٢) الاستيلاء الصهيوني على الوثائق والارشيف التاريخي الفلسطيني التابع للمؤسسات الثقافية الفلسطينية وخاصة (م. أ. ف)، وأشارت الى ان تلك الأعمال التخريبية والنهب تشكل انتهاكاً لحقوق الانسان المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الانسان والميثاق التأسيسي لليونسكو، إضافة الى القوانين الدولية، واعتبرت المنظمة الاستيلاء على المركز يعد عملاً مؤسفاً يتناقض مع القيم التعليمية والثقافية، وطالبت المنظمة بإعادة جميع المواد التي تم الاستيلاء عليها[١٠٧].

كما تناولت الأمم المتحدة[١٠٨] في اجتماعها المنعقد في مدينة نيويورك في (١١/ شباط/ ١٩٨٣)، موضوع الانتهاكات المؤسسات الفلسطينية وفي مقدمتها (م. أ.

ف)، الذي تعرض للنهب والتخريب من قبل القوات الصهيونية، التي استحوذت بشكل تعسفي على الوثائق وارشيف المركز، مما دفع الجمعية الى اعتبار تلك الأفعال بمثابة إبادة ثقافية، فطالبت بإعادة جميع الممتلكات المنهوبة الى أصحابها الشرعيين، نال ذلك التقرير في الاجتماع تأييد واسع من الدول الأعضاء فيها، باستثناء الكيان الصهيوني الذي رفض القرار وصوت ضده[١٠٩].

اما لجنة الأرشيف الدولي[١١٠]، فأدانت هي الأخرى الكيان في بيان لها، أعربت فيه عن قلقها الشديد بشأن مصادرة الأرشيف الخاص المركز، وطالبت باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية الارشيفات الثقافية، مما دفع امين الأرشيف الصهيوني للرد على تلك الاتهامات الموجهة الى الكيان من نظرائه في المؤسسات الارشيفية حول العالم، الذي اكد ان المركز رغم تمتعه بمستوى اكاديمي، الا انه ليس مؤسسة ارشيفية بحتة، بل له نشاطات استخباراتية وعسكرية، مما يستدعي مصادرة مواده كأجراء دفاعي مشروع، معتمداً في دفاعه، تقرير سري صادر عن مكتب الاستخبارات العسكرية الصهيونية[١١١]، الذي صدر في (٢١/ كانون الأول/ ١٩٨٢)، وأشار ان المركز لا يقتصر على الأنشطة الاكاديمية، بل اسهم في دعم ما وصفه بالمنظمات الإرهابية، عن طريق جمع معلومات استخباراتية عن الكيان، وأشار الى ان المكتبة تحتوي على أرشيف مكون من مواد ناتجة عن مراقبة الأهداف والافراد في الجيش الصهيوني وأجهزة الامن والسياسة، كما أشار الى منشورات سرية صادرة عن المركز تتضمن معلومات حول قواعد جيش الكيان الصهيوني، والطرق والاهداف المدنية والاقتصادية التي تستغلها جماعات مسلحة في تنفيذ عمليات ضد الكيان، وأشار ايضاً الى تورط أعضاء المركز في أنشطة استخباراتية وتجنيد افراد لصالح المنظمات المسلحة، وخص بالذكر مدير المركز آنذاك صبري جريس، وفي النهاية اعتقد ان اعتبر الجانب

(الإسرائيلي) ان الادعاءات حول تدمير او نهب المركز هدفها تشويش حقيقة الدور الذي يلعبه، ومع ذلك هناك عدم ممانعة من الاستخبارات الصهيونية في تسليم المواد البحثية الاكاديمية الى الحكومة اللبنانية الشرعية، ولكن بعد موافقة القيادة السياسية[١١٢].

بالعودة الى للحديث عن أحوال المركز والمجلة، فبعد الانسحاب الصهيوني من بيروت، بدأ الجيش اللبناني بتنفيذ حملات تفتيش دورية في احياء المدينة، وفي (٢٤/ أيلول/ ١٩٨٢) قام الجيش بمداهمة قسم التوزيع في المركز، واستولى على ما تبقى من محتوياته[١١٣]، ولكن رغم كل ذلك تمكن صبري وثمانية من العاملين من إعادة افتتاح المركز في (٢٩/ أيلول/ ١٩٨٢)، وقدر حينها المدير حجم الخسائر حوالي [١,٥٠٠,٠٠٠] دولار[١١٤]، ولكن زاد ذلك الخراب والدمار من إصرار العاملين على مواصلة العمل وعدم التوقف، وسرعان ما عادوا الى اجراء المقابلات مع القادة العسكريين الفلسطينيين والناجين من الحادثة، لنشرها في المجلة التي عاودت صدورها بعد توقفها القسري، وتم اصدار ثلاث اعداد معاً[١١٥].

ولكن في (١٣/ تشرين الأول/ ١٩٨٢)، اقتحمت ايضاً القوات اللبنانية المركز مجدداً بعد ان طوقت المبنى بحثاً عن الأسلحة رغم اعتراض المسؤولين فيه، بحثاً واستمرت عملية التفتيش الى ان جاءت تعليمات للفرقة بالانسحاب[١١٦]، وبعد أيام من الاقتحام (١٥/ تشرين الأول/ ١٩٨٢) زار مسؤول امني لبناني المركز عارضاً عليهم توفير حماية امنية من امن السفارات لحماية المركز[١١٧].

هنا بدأ المركز والمجلة يتعرضان الى مضايقات من نوع اخر، حيث واجه عراقيل متعددة اثرت على سير العمل، من بين تلك المضايقات، رفض الأجهزة الأمنية اللبنانية تجديد تراخيص الإقامة لمجموعة من موظفي المركز من الجنسيات العربية

المختلفة، مما يضطرهم الى مغادرة لبنان، كما فرضت السلطات قيوداً على المطبوعات الصادرة عن المركز من خلال عدم منحهم تراخيص النشر والتوزيع[١١٨]، وبالرغم من ذلك استمر المركز بالعمل قرابة خمسة اشهر، واصل خلالها نشر مجلة شؤون فلسطينية، ثم اعلن مسؤولي المركز عن قرب اصدار نتائج تحقيقاتهم حول مجزرة صبرا وشاتيلا، التي ستكشف عن مقتل او فقدان قرابة [٣,٠٠٠] شخص[١١٩]. سبق ذلك الإعلان، نشرت احدى الصحف العالمية في (٣٠/كانون الثاني/ ١٩٨٣)، مقال تناول المجزرة، "**اجرى مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي لا يزال يعمل في بيروت تحقيقاته الخاصة وسوف ينشر تحقيقاته في الأيام القليلة المقبلة وقال المسؤولون في المركز ان استنتاجاتهم سوف تكشف عن مقتل او فقدان نحو ثلاثة الاف شخص نتيجة لمذبحة شاتيلا**"[١٢٠].

في نهاية الأسبوع الذي اعلن في مسؤولي المركز عن استنتاجاتهم حول مجزرة صبرا وشاتيلا، تعرض المركز الى هجوم إرهابي، ففي (٥/ شباط/ ١٩٨٣)، تحديداً عند الساعة الواحدة وثمانية وخمسون دقيقة ظهراً، انفجرت سيارة ملغومة امام مبنى المركز، حملت السيارة ما يقارب [٣٠] كغم من الديناميت، اسفر عن مقتل ثمانية من العامين في المركز هم (حنة جريس، منى خطاب، سناء عودة، سليم العيساوي، محمد عزام، صبحي علوان، بهاء الدين منصور، وصباح كردية) وأصيب ثمانية عشر اخرون بجروح، لكن الخسائر لم تقتصر على موظفي المركز، بل طالت اثنان من الجنود اللبنانيين الذين كانوا مكلفين بحماية المركز، إضافة الى عدد من المارة وزوار المركز، اما على مستوى الخسائر المادية فقد أدى التفجير الى تدمير المبنى المركز واضرار في المباني المجاورة له[١٢١]، ثم تبنى تنظيم تحرير لبنان من الغرباء[١٢٢] ذلك التفجر في بيان له[١٢٣].

على الرغم من الاعتداءات المتكررة التي تعرض لها المركز، بما في ذلك نهب المبنى عام ١٩٨٢م، والتفجير الذي اودى بحياة ثمانية من العاملين عام ١٩٨٣م، لم تتوقف عزيمة العاملين فيه، ورغم الخسائر المادية الكبيرة التي خلفتها تلك الهجمات، قرر الفريق مواصلة العمل، الا ان الاضرار التي لحقة بالمبنى كانت جسيمة، مما جعل استئناف النشاط فيه مستحيل، لذلك نقل مقر المركز الى بناية مكاتب التوزيع(١٢٤).

ليعاود الضغط من الجانب اللبناني مجدداً على المركز، ففي (٢٤/ نيسان/ ١٩٨٣) عند تمام الساعة العاشرة وعشر دقائق صباحاً تعرض المركز لاقتحام جديد من قبل القوات اللبنانية، حيث اقتحمت المركز قوة تألفت من (اربع ناقلات جنود وشاحنة وسيارة نوع جيب)، ودخلت بالقوة، وتم تجميع العاملين تحت تهديد السلاح في غرفة واحدة، ووجهت اليهم أوامر برفع أيديهم والتوجه نحو الحائط، مع التهديد بأطلاق النار في حالة أي احتجاج، وفتشوا المركز بحثاً عن أسلحة وبعد ساعتين من الاقتحام تم انسحاب القوة(١٢٥).

بعد حادث اقتحام القوات اللبنانية، عقد مدير المركز صبري جريس مؤتمر صحفي حضرته الصحف المحلية والدولية، بدأ جريس حديثه في سرد تفاصيل الاقتحام اللبناني للمركز، مشيراً ان تلك كانت المرة الرابعة التي يتعرض بها المركز للاقتحام، كما استنكر الطريقة التي تم بها دخول المركز، ذاكراً الحصانة التي يتمتع بها المركز منذ تأسيسه ١٩٦٥م، مطالباً بمحاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات، كما ولم ينكر جريس الجهود التي بذلتها القوات الأمنية اللبنانية لحماية المركز، ورغم تأكيده على حق السلطات الأمنية في تفتيش المركز، لكنه شدد على ضرورة ابلاغ وزارة الخارجية التي ترسل مندوب رسمي لمرافقة القوات خلال عملية التفتيش(١٢٦).

على اثر المؤتمر الصحفي، استدعت النيابة العامة صبري جريس، متهمته بالتشهير بالجيش اللبناني، لكن جريس أوضح بأن المؤتمر لم يكن يستهدف القوات اللبنانية، بل سرد ما حصل وطالب باتخاذ الإجراءات العادلة[١٢٧]، عندما استعاد المركز نشاطه بعد التفجير، أعاد اصدار مجلة شؤون فلسطينية كعدد مزدوج (١٣٦– ١٣٧)، وتناولت افتتاحية العدد موضوع التفجير الذي استهدف المركز، مما أدى الى اعتراضات على المجلة، فوصلت رسالة الى إدارة المركز، تتهم فيها المجلة بتوجيه تلميحات تحمل فيها حزب الكتائب[١٢٨]، وبعض الفصائل المتحالفة معه مسؤولية التفجير، إضافة الى إعادة المجلة نشر التقرير الصهيوني حول مجزرة صبرا وشاتيلا، واختتم كاتب الرسالة رسالته بتحذير المركز ودعوته الى ان يكون اكثر تأدباً، على الرغم من التهديدات، الا ان العدد اللاحق للمجلة كان يتناول بحث ميداني حول مجزرة صبرا وشاتيلا الذي اعلن عنه مسؤولي المركز قبل التفجير، لكن السلطات اللبنانية حالت دون تصدير ذلك العدد وقيدت توزيعه في الداخل، واعتقلت مدير تحرير المجلة فيصل حوراني، وبعد اخضاعه للتحقيق صدر قرار ابعاده من لبنان مع حضر دخوله اليها[١٢٩].

لم تتوقف معاناة (م. أ. ف) في بيروت عند ذلك الحد، بل تصاعدت الاتهامات الموجهة ضد العاملين في المركز والمركز، الى الحد الذي اعتقل فيه صبري جريس وعدد من العاملين في (٢٠/ حزيران/ ١٩٨٣)، على خلفية اتهامهم بزراعة المتفجرات في بيروت، بعد حادث تفجير سيارة مفخخة في (حزيران/ ١٩٨٣)، التي اسفرت عن مقتل شخصين كانا داخلها، ووفقاً للتحقيقات ان الضحيتين كانا فلسطينيين احدهما يعمل حارساً في المركز من اصل ثمانية حراس، وان اثنين منهم ينتمون الى تنظيم سري مسؤول عن ارسال شاحنات مفخخة الى مواقع تواجد قوات الاحتلال، الا ان

جريس والعاملون نفوا ما توجهت اليهم من اتهامات، ولكن التقرير العسكري أشار الى ان الضحيتين هما المسؤولان عن التفجير وانهما كانا يعملان في المركز[١٣٠].

في غضون تلك الاحداث، تعرض المركز لحملة تشهير واسعة قادتها جهات إعلامية وسياسية وقضائية، فعند اعتقال جريس احيل الى التحقيق مرة واحدة فقد، وعندما استفسر عن السبب كانت إجابة احد القضاة بأن المسألة اخذت طابع سياسي[١٣١]، فخلال اعتقالهم أصدرت النيابة العامة قرار اغلاق المركز وتشميعه بالشمع الأحمر، ثم عادة القوات بعد تشميعه الى عملية تفتيش المبني، ووفقاً لتصريح القوات الأمنية فأنها رصدت في احد ادراج المكتب قوالب متفجرات وأجهزة تفجير، فأعيد تشميع المبنى، وإعلان النيابة العامة قرار اغلاق (م. أ. ف) بشكل نهائي في بيروت[١٣٢]، والافراج عن صبري والمتهمين الذين معه وترحيلهم الى خارج لبنان[١٣٣].

من جانب اخر، نفى المركز في العدد الذي صدر بعد إعادة فتح المركز، تلك الاتهامات، مشيراً انه ليس لديه علم بانتماء الحارسين الى التنظيم، كما ونفى المركز الاتهامات الموجهة له في احتوائه على مجموعة من المتفجرات، واتهم ايضاً القوات اللبنانية بمداهمة المركز ونهم محتوياته حتى التي كانت محطمة، مشبهاً ذلك بالنهب الذي تعرض له المركز عام ١٩٨٢م على يد الصهيونيين[١٣٤].

استمر تداول قضية الأرشيف المسروق في الصحف الدولية، وبين أمناء الأرشيف ايضاً، في خضم الاحداث التي شهدها المركز في بيروت بعد التفجير، ففي (٢٠/ شباط/ ١٩٨٣)، نشر مقال يتناول (م. أ. ف)، وفي ثناياه تصريح نائب رئيس بلدية القدس السابق، الذي اكد على ان هدف الكيان الصهيوني من الاستيلاء على المؤسسات الثقافية الفلسطينية، لم يكن مجرد تدميرها كقوة عسكرية او سياسية

فحسب، بل هو محاولة الى محو التاريخ الفلسطينيين الذي يتعلق بالاعتراف بوجودهم كقوة تاريخية[١٣٥].

اثار ذلك المقال الصحافة الصهيونية، حيث نشرت صحفية يهودية في نفس الصحيفة، مقالاً تتهم فيه المركز بامتلاكه ملفات شخصية لمسؤولين عسكريين صهيونيين، وبتنفيذ عمليات مراقبة تجاه الجيش والشرطة والإذاعة والتلفزيون (الإسرائيلي)، كما اتهم المقال المركز بالتواصل مع ما وصفته بالمنظمات الإرهابية حول العالم، وان مدير عام المركز صبري جريس هو مستشار لرئيس (م. ت. ف)، معتبراً ان المركز واجهة اكاديمية تخفي ورائها نشاطات استخباراتية لصالح المنظمة، لذا عدة كاتبة المقال ان سيطرة الكيان على المركز كانت بمثابة استيلاء عسكري على فرع عسكري مخفي يعمل تحت غطاء اكاديمي[١٣٦].

جاء الرد على مقال الصحفية الصهيونية في الصحيفة ذاتها، من مجموعة من المختصين في مجال دراسات الشرق الأوسط والعصور الوسطى والحديثة، حاصلين على شهادات عليا من جامعات مرموقة، من بينهم شخصيات يهودية، في رسالة جماعية حوت على توقيع واسم بعض تلك الشخصيات منهم[١٣٧].

(Eqbal Ahmad (اقبال احمد), Richard Bulliet (ريتشارد بوليت), Irene Gendzier (ايرين جيندزير), Don Peretz (دون بيرتس), George Saliba (جورج صليبا), Stuart Schaar (ستيوارت شار), Brookiyn ((بروكين).

أكدوا فيها ان المركز كان مصدر قيم للدراسات التاريخية والثقافية الفلسطينية، ويسهل الوصول اليه من قبل أي باحث، كذلك يحتوي على ملفات تعريفية لعدد من الزعماء العالميين منهم عرب، كما يضم مواد إذاعية متعلقة بفلسطين من دول أخرى غير

الكيان الصهيوني معتبريها مقتنيات بحثية هامة، واكدوا ايضاً ان مدير المركز صبري جريس من أوائل الذين دعموا موضوع التسوية الفلسطينية_ الصهيونية، ثم اعربوا عن اسفهم حيال تدمير تلك المؤسسة الثقافية التي كانت تحوي على ارشيفات وسجلات ووثائق تاريخية تمثل ارثاً للشعب الفلسطيني، وناشدوا الحكومة الامريكية بعد السماح للكيان الصهيوني بانتهاك القانون الدولي، وطالبوا اليكان بإرجاع ما استحوذوا عليه الى أصحابه الشرعيين(١٣٨).

لكن الصحفية انتقدت المقال، وأشارت انهم لم يميزوا بين الملفات الشخصية للزعماء الصهيونيين كمقتنيات مكتبة قياسية وبين قائمة الاغتيالات التي تضمنت اهداف عسكرية رئيسية(٢)، واستمرت بالرد عن طريق طرح الأسئلة حول الفائدة التي يجنيها الباحث من قائمة تتضمن محطات البنزين في الأراضي المحتلة، والكتيب الذي بعنون (خرائط الطريق الى فلسطين المحتلة)، والذي وزع بشكل محدود، وكتاب اخر بعنوان (دليل المقاتل الفلسطيني)، والذي كان يحتوي على بيانات عن المعسكرات الصهيونية في الجليل ومرتفعات الجولان ووزع بشكل محدود أيضا، وتسألت عن فائدة تفاصيل التحقيقات مع كبار قادة الإرهاب(١٣٩).

في غضون ذلك التراشق الصحفي، واصل خبراء ارشيف امريكيون البحث حول طبيعة المركز، وكدوا ان المركز كان متاحاً للجميع، ولم يكن يتطلب جهود كبيرة من الباحث للدخول اليه والوصول الى محتوياته، وركزت اغلب الكتب التي كان يحتويها على الاحداث التاريخية، مشيرين ان المركز لم يكن مجرد أرشيف خاص بالمنظمة، بل هو بالواقع مؤسسة اكاديمية تعود ملكيتها للشعب الفلسطيني، ولا يجوز لاي دولة مصادرة ممتلكاتها، وفي النهاية، وجه مجموعة من خبراء الأرشيف رسائل، الى الأمين العام للأمم المتحدة، واليونسكو، ووزير الخارجية الأمريكي، والرئيس

الأمريكي أيضاً، ورئيس وزراء الكيان الصهيوني، ووزير التعليم الصهيوني، مطالبين فيها، إعادة الأرشيف الى المركز، كما اقترحوا أيضاً، تقديم المساعدة الى المركز بشكل كتب ومجلات وافلام مصورة متعلقة بفلسطين(١٤٠).

عندما صدر التقرير الاستخباراتي الثاني في (حزيران/ ١٩٨٣)، وجه اتهامات الى المركز، كونه مؤسسة اكاديمية فكرية بحثية، يقدم خدمات لدعم الأنشطة الإرهابية، مدللاً على اتهامه بكتاب (دليل المقاتل الفلسطيني، وخراط النقل في فلسطين المحتلة، إضافة الى قوائم محطات الوقود داخل الأراضي المحتلة، وأشار ايضاً الى الوثائق الخاصة بمنظمة فتح السرية، وأخرى عن أيلول الأسود، ووثائق عن ازمة ١٩٧٠م، في الأردن)، وأضاف ايضاً اتلفوا بعض الوثائق السرية خلال خصار بيروت، فيما صادروا البعض الاخر، كما اتهم المركز بأنه يجري أبحاث نيابة عن المنظمات الإرهابية، وادرج التقرير أسماء خمسة من الذين تم طردهم من الكيان الصهيوني بسبب نشاطهم الإرهابي وهم (صبري جريس، الياس شوفاني، عماد شقور، مكرم يونس، ونزيهة مراد)، وفي نهاية التقرير أشار ان المركز متناقض بين الادعاء بأنه مؤسسة اكاديمية وبين تبعيته الرسمية الى (م. ت. ف)(١٤١).

بعد كل ما تقدم من تبرير صهيوني حول شرعية نهب المركز، ولكن في مقابلة اجراها احد الكتاب الأجانب مع ضابط في الاستخبارات الصهيونية، شارك في عملية الاستيلاء على المركز، تحدث الضابط، بأن قرار الاستيلاء لم يكن مدفوعاً بالكامل باعتبارات استراتيجية او استخباراتية، بقدر ما كان قراراً عاطفياً، وأشار ان الصهيونيين نظروا الى المركز باعتباره رمزاً الى (م. ت. ف)، وبالتالي يكون الاستيلاء بالنسبة لهم نصراً معنوياً اكثر من كونه نصراً علمياً، كما اكد ان المكتبة كانت تتمتع بتنظيم دقيق للمواد لم يستغرق طويلاً معرفة اذا كانت ذات قيمة

معلوماتية، وأضاف ان الاستيلاء على الأرشيف لم يحقق الفوائد التي كانوا يأملوها، حيث كان نصراً رمزياً افقد الكيان الصهيوني شرعيته الدولية[١٤٢].

حسم قضية الأرشيف وتبادل الاسرى.

في (٢٤/ شباط/ ١٩٨٣)، تم حسم قضية الأرشيف الفلسطيني من خلال اتفاق جرى بين (م. ت. ف) والكيان في جنيف، بوساطة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي لعبة دور الوسيط بين الطرفان المذكوران في تقريب وجهات النظر، بعد رفضهما الدخول في مفاوضات مباشرة مع بعضهما، وبعد شهور من المفاوضات غير المباشرة، تم التوصل الى اتفاق يقضي، بأطلاق سرح الجنود الستة الصهيونيين، الذين وقعوا اسرى حرب بيد (م. ت. ف)، مقابل اطلاق سراح المحتجزين العرب من الفلسطينيين واللبنانيين في الجنوب اللبناني الذي بلغ عددهم نحو [٤,٥٠٠] سجين، مع إعادة الأرشيف الفلسطيني الذي استولى عليه الكيان من المركز[١٤٣].

بالفعل تم تنفيذ عملية التبادل، اذ تم نقل [١١٣] صندوق يحوي على كتب ووثائق المركز في صناديق خشبية بيضاء اللون ذات قياس واحد، مصممة بعناية لحفظ المحتويات من التلف، عن طريق تبطين جدارها بمواد عازلة (الزفت والفلين وورق القصدير)[١٤٤]، ونقلت في ثلاث طائرات من طراز (بوينج ٧٤٧) تابعة الى الخطوط الجوية الفرنسية، التي أقلعت من مطار تل ابيب نحو الجزائر[١٤٥].

كما لم تشير أي من المصادر الفلسطينية او العربية، حول ما اذا كانت جميع المواد التي استحوذ عليها الكيان الصهيوني من (م. أ. ف) قد أعيدت بالكامل ام لا[١٤٦]، في المقابل، اكد مصدر اجنبي، ان جريس افاد "**ان (الإسرائيليون) اعادوا كل شيء على الاطلاق حتى الأشياء التي كان ينبغي لهم ان يدمروها**"[١٤٧]، اما سميح شبيب يذكر في كتابه، انه ذهب بمفرده الى المدينة التي يوجد فيها الأرشيف، وتمكن

من فتح [٢٠] صندوق فقط من اصل [١١٣]، واخبر جريس عبر الهاتف[١٤٨]، ما يعني انه لم يتمكن من التأكد بشكل كامل من عودة جميع المواد او فقدان بعضها، واكد المصدر نفسه، ان بعض مواد المركز بقيت في المكتبات الصهيونية، ومن تلك المواد[١٤٩]:-

١- مخطوطة عبرية تعود الى القرن السابع عشر، تم حفظها في المكتبة الوطنية الصهيونية، بالإضافة الى ذلك، أدرجت مجموعة متكونة من [٧٣] كتاب، ضمن سجلات المكتبة نفسها، [٥٧] كتاب باللغة الإنكليزية، و[٥] كتب باللغة الألمانية، و[٤] كتب باللغة العربية، و[٢] باللغة اليديشية، الى جانب قاموسين عبري_ انكليزي، واثنين باللغة العربية، ونشرت تلك الكتب بين الأعوام (١٨٤٤- ١٩٧١)، تتناول مواضيع متعددة منها تاريخ قديم وحديث لفلسطين، والتاريخ اليهودي والصهيوني، بالإضافة الى بعض الكتب الارشادية عن الأرض المقدسة.

٢- كما وجد في معهد اديان، الذي تأسس عام ١٩٥٩م، بهدف دراسة المشاكل المعاصرة في الدول العربية، وثائق تاريخية مثل (أوراق فوزي القاوقجي، والأوراق السرية المعلقة بأزمة أيلول ١٩٧٠م، وصندوق يحتوي على ميكرو فلم).

٣- وهناك بعض الكتب اخذت من رفوف المكتبة عندما كانت في بيروت من قبل جنود الكيان الصهيوني ككتب تذكارية وضعوها في مكتبة منازلهم.

الخاتمة

تكشف دراسة مجلة شؤون فلسطينية بين عامي (١٩٧١– ١٩٨٣)، عن دورها المحوري في بلورة الخطاب السياسي والفكري الفلسطيني في لحظة تاريخية معقدة من الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، اذ أسهمت المجلة، بوصفها لسان حال المثقف الفلسطيني والعربي، في إنتاج معرفة نقدية تحاكي الواقع الفلسطيني وتحلل مستجداته بعمق علمي ومنهجي.

كما شكلت أبواب المجلة المتنوعة، من الدراسات السياسية والتحليلات الاستراتيجية، إلى التوثيق الميداني والمتابعات الإعلامية، انعكاسًا لتوجهها المؤسسي القائم على التعدد والانفتاح، وحرصها على تقديم مادة بحثية تواكب المتغيرات المتسارعة في المشهد الفلسطيني والعربي والدولي.

إلا أن ذلك الدور لم يكن معزولًا عن التحديات، اذ واجهت المجلة ضغوطاً جمة، أبرزها الانقسامات السياسية داخل المنظمة، والصراعات الإدارية، فضلًا عن الأزمة المالية المزمنة، أما أخطر ما تعرضت له، فتمثل في الاعتداء الصهيوني على مركز الأبحاث، خاصة عند الاجتياح الصهيوني لبيروت عام ١٩٨٢م، وما رافقه من نهب للأرشيف وتدمير للبنية البحثية، وهو ما شكل استهدافاً ممنهجاً للذاكرة الوطنية الفلسطينية.

لكن استمرار المجلة رغم تلك التحديات تمثل شهادة حية على إصرار النخبة الثقافية الفلسطينية على الدفاع عن أدوات الوعي والمعرفة، وإدراكها لأهمية الإعلام البحثي في معركة التحرر الوطني. وتؤكد تلك التجربة أن الصراع مع الاحتلال لم يكن عسكرياً فقط، بل كان أيضاً صراعاً على المعرفة، وعلى من يملك رواية التاريخ ويفرضها على الوعي الجمعي.

الهوامش

(١) مركز الأبحاث الفلسطيني: مؤسسة مدنية فلسطينية، مركز بحثي تابع الى منظمة التحرير الفلسطينية، تم انشائه بقرار صادر عن اللجنة التنفيذية التابعة الى للمنظمة في (٢٨/ شباط/ ١٩٦٥)، يعتمد في تميله على الصندوق القومي الفلسطيني، بهدف تعزيز الوعي الفلسطيني والعربي بقضايا الشعب الفلسطيني وتوفير المعرفة والمعلومات الدقيقة والموثوقة لدعم جهود المقاومة، وتم اختار رئيس المنظمة احمد الشقيري بيروت كموقع لإقامة ذلك المركز، وذلك لأنها تضم العديد من المثقفين والنشطاء السياسيين العرب الذين اسهموا في تشكيل الرأي العام، ومن اهم رؤساء المركز (فايز الصايغ، انيس الصايغ، محمود درويش، صبري جريس). للمزيد يمكن الرجوع الى: انيس الصايغ، مركز الأبحاث في عشر أعوام من التجربة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد ٤١- ٤٢، ١٩٧٥، ص١٧٩- ١٨٨.

(٢) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٧، ١٩٧٢، ص٤ .

(٣) منظمة التحرير الفلسطينية: منظمة سياسية عسكرية فلسطينية، تأسست عام ١٩٦٤م بعد قرار أصدره المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في القدس (٢٨/ أيار/ ١٩٦٤)، الذي حضره الملك حسين ملك الأردن ووزراء خارجية كل الدول العربية عدا السعودية التي كانت مقاطعة للمؤتمر، وفي القمة العربية المنعقدة في (٥- ١١/ أيلول/ ١٩٦٤)، اعترف العرب بالمنظمة الفلسطينية ممثلاً عن الشعب الفلسطيني، ترأسها احمد الشقيري (١٩٦٤- ١٩٦٧) يليه يحيى حمودة (١٩٦٧- ١٩٦٩) ثم ياسر عرفات (١٩٦٩- ٢٠٠٤)، تبنت المنظمة عدد من الأهداف كان أهمها تحرير فلسطين في الاحتلال الاسرائيلي، وضمت عدد من المؤسسات وهي (جيش التحرير الفلسطيني، الصندوق القومي الفلسطيني، الإذاعة، مركز الأبحاث الفلسطيني). للمزيد يمكن الرجوع الى: اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، منشورات مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا، ط١، ١٩٨٧.

(٤) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد٧، ص٤ .

(٥) من اهم تلك الاحداث هي الحرب العربية_ الصهيونية في (حزيران/ ١٩٦٧م)، التي انتهت بهزيمة العرب وسيطرة إسرائيل على باقي فلسطين، مما أدت الى زعزعة الثقة في قيادة المنظمة واسلوبها في التخطيط والإدارة، بالتالي افقدها التأييد السياسي والدعم المادي من قبل بعض الدول العربية، ولكن الهزيمة العربية لم تكن السبب الوحيد في تراجع الدعم للمنظمة بل كان هناك رفض سياسي من بعض الدول العربية لسياسة القيادة القائمة آنذاك المتمثلة بأحمد الشقيري، لذا تخلت

تلك الدول عن التزامها المادي اتجاه (م. ت. ف)، بالإضافة الى ذلك، كثرة النزاعات والانقسامات داخل المنظمة نفسها، مما اثر سلباً على فعالياتها وقدرتها على كسب التأييد والدعم من الدول العربية. للمزيد يمكن الرجوع الى: وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية ١٩٠٨- ١٩٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص١٨٢- ١٩٣ .

(٦) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن انيس الصايغ، منشورات مؤسسة رياض الريس، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص١٩٠؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد٧، ص٤ .

(٧) محمد عبد السلام كريم، صحافة المقاومة في الشتات، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠٢٣، ص٣٨؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١، ١٩٧١، ص٤؛ عبدة الاسدي، دليل صحافة المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٩٥، منشورات دار النمير للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٨، ص٨١ .

(٨) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٤.

(٩) انيس الصايغ: كاتب ومفكر سوري، ولد في طبريا بتاريخ (٣/ تشرين الثاني/ ١٩٣١)، وتلقى تعليمه الابتدائي عام ١٩٣٩م، في المدينة ذاتها، والثانوي في مدينة صيدا جنوب لبنان، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية في بيروت، والدكتوراه في التاريخ من جامعة كامبردج، عمل الصايغ في مجالات عدة، منها كأستاذ في الجامعة الامريكية في بيروت، ثم انتقل الى العمل في جامعة كامبردج، وترأس معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة بشكل مؤقت (١٩٦٨- ١٩٦٩)، بالتزامن مع عمله في مركز الأبحاث الفلسطيني، بالإضافة الى اشرافه على العديد من رسائل الماجستير وإطاريح الدكتوراه، ولم ينقطع عن مجال الكتابة، فكان من اهم كتاباته، لبنان الطائفي عام ١٩٥٥م، ومن فيصل الأول الى جمال عبد الناصر في مفهوم الزعامة السياسية عام ١٩٦٥م، ورجال الساسة الاسرائيليون عام ١٩٧٠م، وغيرها من المؤلفات العديدة، توفى انيس عبد الله الصايغ في الأردن عام ٢٠٠٩م. للمزيد يمكن الرجوع الى: محسن صالح، وداعاً انيس الصايغ، مجلة فلسطين اليوم، بيروت، العدد ١٦٦٧، ٢٠١٠، ص٢٩.

(١٠) مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب مجلة شؤون فلسطينية سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار/ ٢٠٢٤.

(١١) بحسب المقابلة التي أجريت مع عبد القادر ياسين، فان التبرعات التي كانت تصال الى مجلة شؤون فلسطينية ابان حقبة إدارة انيس الصايغ، كانت تسلم الى انيس نفسه، ولم يفصح عن

أسماء المتبرعين، كما لم يتم العثور في اعداد المجلة او مذكرات انيس الصايغ على ما يشير بوضوح الى هوية الجهات المانحة. المصدر نفسه.

(١٢) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٤.

(١٣) المصدر نفسه، ص٤- ٥.

(١٤) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص١٩٧.

(١٥) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد١، ص٤؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٦، ١٩٧٢، ص٤؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٤، ١٩٧٢، ص٤؛ محمد عبد السلام كريم، المصدر السابق، ص٨؛ حاتم خليل احمد السطري، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي الإسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية (١٩٧١- ١٩٩٣)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٦، ص٨.

(١٦) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد١، ص٤.

(١٧) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد٦، ص٤.

(١٨) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد١٤، ص٤.

(١٩) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٩، ١٩٧٣، ص٤.

(٢٠) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٢٤، ١٩٧٣، ص٤.

(٢١) شؤون فلسطينية، مرحلة إعادة النظر، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٥٣- ٥٤، ١٩٧٦، ص٥.

(٢٢) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٣٤، ١٩٧٤، ص٤.

(٢٣) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد١، ص٤؛ عبدة الاسدي، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢٤) حسين أبو شنب، الاعلام الفلسطيني، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨، ص٧٨؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد٦، ص٤.

(٢٥) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٠٤.

(٢٦) عبد القادر ياسين، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٣١، ١٩٧٤، ص٤.

(٢٧) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن ...، ص٢٠١- ٢٠٣.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٢٠١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٠٥؛ سميح شبيب واخرون، المصدر السابق، ص٥٥؛ حاتم خليل احمد السطري، المصدر السابق، ص١١.

(٣٠) سميح شبيب واخرون، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣١) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٥، ١٩٧١، ص٤.

(٣٢) إبراهيم العابد، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص٤.

(٣٣)انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٤.

(٣٤) مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب المجلة سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار/ ٢٠٢٤.

(٣٥) مقابلة مع صبري جريس (المدير السابق لمركز الأبحاث)، عبر الهاتف، ٢٢/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤.

(٣٦) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن ...، ص٢٠٠.

(٣٧) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٢٢، ١٩٧٣، ص٤.

(٣٨) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص١٩٧- ١٩٩.

(٣٩) انيس الصايغ، مركز الأبحاث...، العدد ٤١- ٤٢، ص١٨٦ .

(٤٠) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٢٢، ص٤.

(٤١) مقابلة مع صبري جريس (المدير السابق لمركز الأبحاث الفلسطيني)، عبر الهاتف، ٢٢/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤.

(٤٢) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص١٩٧.

(٤٣) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٤٤) شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٨، بيروت، ١٩٧٢، ص٤.

(٤٥) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية ...، العدد ٥، ص٤ .

(٤٦) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٢، ١٩٧١، ص٤ .

(٤٧) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص ٦ .

(٤٨) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٩، ١٩٧٢، ص٤.

(٤٩) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص ٦.

(٥٠) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٤٩ .

(٥١) معمر القذافي: شخصية عسكرية سياسية ليبية، ولد معمر محمد عبد السلام، في (٧/ حزيران/ ١٩٤٢)، في المدينة سرت، تحديداً قرية جهنم، ينحدر من اسرة ريفية فقيرة الحال، تلقى تعليمه الاولي في المساجد، ثم التحق في المدرسة بعمر التاسعة، وفي عام ١٩٥٨م، دراسة الإعدادية في مدينة فزان، والثانوية في مصراتة، ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٦٦م، انخرط القذافي في الشؤون السياسية منذ وقت مبكر من حياته، حيث بدأ يخطط للانقلاب منذ ان كان طاب في الكلية، وتلقى تدريبات بناءً على ذلك، قاده في (١/ أيلول/ ١٩٦٩)، انقلاب أطاح بحكومة ادريس السنوي، واعلن نهاية الحكم الملكي في ليبيا، ثم أطاح بمنافسه محمد المغربي، وحكم البلاد حكم عسكري دام قرابة ٤٢ سنة، انتهى عام ٢٠١١م، بعد ان اجتاحت ليبيا احتجاجات واسعة ضده، فتمت الإطاحة به بمساعدة قوات حلف شمال الأطلسي، حيث تم قتله من قبل جيش التحرير الوطني في (٢٠/ تشرين الأول/ ٢٠١١). للمزيد يمكن الرجوع الى: هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١؛ احمد عبد السلام فاضل وبكر عبد المجيد محمد، معمر القذافي ودوره السياسي في ليبيا حتى عام ٢٠١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، صلاح الدين، العدد ٤، ٢٠١٦، ص١٤٩– ١٨٢.

(٥٢) جمال عبد الناصر: سياسي وعسكري مصري، ولد (١٥/ كانون الثاني/ ١٩١٨) في الإسكندرية، والده عبد الناصر حسين يعمل في البريد بمدينة الإسكندرية، اما والدته فقد توفت وهو في مقتبل عمره، درس الابتدائية بين مدارس الإسكندرية والقاهرة، وفي عام ١٩٣٨م تخرج من الكلية الحربية، وتدرج عبد الناصر الرتب العسكرية ففي عام ١٩٤٠م رقي الى ملازم اول ثم نقيب في عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٨م حصل على رتبة رائد، بعدها نال رتبة مقدم في عام ١٩٥١م، وعمل جمال كمدرس في الكلية الحربية عام ١٩٤٣م، وشارك في حرب ١٩٤٨م في فلسطين، وقاد اللجنة التنفيذية للضباط الاحرار بعد عودته من فلسطين، وفي (٢٤/ حزيران/ ١٩٥٦) انتخب عبد الناصر رئيس لمصرية، وبعد اعلان الوحدة العربية بين مصر وسوريا تقلد جمال منصب رئاسة الدولة العربية المتحدة (١٩٥٨– ١٩٦١م)، توفية جمال عبد الناصر في (٢٧/ أيلول/

١٩٧٠) اثر اصابته بنوبة قلبية. للمزيد يمكن الرجوع الى: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

(٥٣) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٩٤.

(٥٤) ياسر عرفات: شخصية سياسية فلسطينية، ولد محمد عبد الرؤوف القدوة في (٤/ اب/ ١٩٢٩)، في القدس، والذي عرف بياسر عرفات ويكنى بأبي عمار، توفية والدته وهو في الرابعة من عمره، فنشأ تحت رعاية اخته الكبرى انعام، تلقى عرفات تعليمه في عمر السابعة في المدارس المصرية، وفي عام ١٩٤٧م، التحق بكلية الهندسة المدني في جامعة الملك فؤاد في القاهرة التي تخرج منها عام ١٩٥١م، كما ان تخرج من كلية اعداد الضباط الاحتياط التابعة للجيش المصري برتبة ملازم في عام ١٩٥٣م، ولياسر نشاط سياسي مبكر، فكان عرفات احد مؤسسي رابطة الطلبة الفلسطينيين في عام ١٩٥٠م، واصبح رئيس قائمة الاخوان المسلمين (١٩٥١– ١٩٥٥)، التي تلقى فيها تدريباً عسكرياً، وكان عرفات من مؤسسي حركة فتح عام ١٩٥٩م، التي نشطت في الستينات وأصبحت المحرك الرئيسي في النضال الفلسطيني المسلح، ولمع اسمه كزعيم فلسطيني عندما قاد بعض العمليات ضد إسرائيل في حرب ١٩٦٧م، مما دفع الرئيس المصري جمال عبر الناصر الى الاعتراف به ممثل عن الشعب الفلسطيني، وانتخب عام ١٩٦٩م، رئساً للجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، ثم اصبح رئيساً للحكومة الفلسطينية المؤقتة في (تشرين الثاني/ ١٩٨٨)، وبعد اتفاقية أوسلو عاد عرفات الى فلسطين ليؤسس حكومة ذاتية على جزء من الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٤م، ثم اصبح رئيس منتخب عام ١٩٩٦م، تعرض عرفات على مدر عمله السياسي الى عدد من الاعتقالات وعمليات الاغتيال، ففي عام ١٩٥٤م اعتقل في مصر بسبب نشاطه السياسي، ثن اعتقلته القوات السورية بتهمة تخريب خط انابيب للنفط عام ١٩٦٦م، وفي الصحراء الليبية تحطمت الطائرة التي تحمله في (٧/ نيسان/ ١٩٩٢)، ثم حاصرته القوات الصهيونية في مقره، أصيب خلالاها بمرض نقل على ثره الى المستشفى العسكري في فرنسا ومات هناك عام ٢٠٠٤. للمزيد يمكن الرجوع الى: جنان عماد محمد، ياسر عرفات ونشاطه السياسي حتة عام ١٩٨٢م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، بابل، ٢٠٢٢.

(٥٥) حركة فتح: حركة سياسية فلسطينية، تعد كلمة فتح اختصاراً لحركة التحرر الوطني الفلسطيني، والتي تأسست رسمياً عام ١٩٥٨م، وأعلنت عن انطلاقتها المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني في (١/ كانون الثاني/ ١٩٦٥)، وضمت مجموعة من النخب الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات وخليل الوزير وصلاح خلف واخرين، وركزت الحركة منذ تأسيسها على الكفاح المسلح كوسيلة لاسترداد الحقوق الوطنية الفلسطينية، معتمدة في ذلك على التنظيم الشعبي والعمل الفدائي. للمزيد يمكن الرجوع الى: عمر رشاد سليم ناصر، حركة فتح الإشكاليات والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٥.

(٥٦) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٣٠٠.

(٥٧) عبد العزيز حسين: اديب وسياسي كويتي، ولد في مدينة الكويت عام ١٩٢١م، التحق للدراسة في مدرسة المباركية الابتدائية عام ١٩٢٧م، والثانوية في مدرسة الاحمدية التي تخرج منها عام ١٩٣٧م، ثم ارسل في بعثة دراسية الى مصر، حيث حصل على الدبلوم العالي للمعلمين من جامعة القاهرة عام ١٩٤٥م، والتحق ايضاً لدراسة التربية وعلم النفس في جامعة لندن عام ١٩٥٠م، اما من الناحية السياسية، سعى عبد العزيز الى تقديم طلب انضمام الكويت الى جامعة الدول العربية، وكان اول سفير كويتي في مصر عام ١٩٦١م، ثم عاد الى الكويت وعين وزير لشؤون مجلس الوزراء (١٩٦٣– ١٩٦٥)، ثم عاود لتسلم منصب وزير الدولة (١٩٧١– ١٩٨٥)، توفى عبد العزيز في الكويت (٩/ حزيران/ ١٩٩٦). للمزيد يمكن الرجوع الى: عباس يوسف الحداد، عبد العزيز حسين حياته واثاره ١٩٢٠– ١٩٩٦، منشورات تكوين، الكويت، د. ط، ٢٠٢٤.

(٥٨) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٩٧.

(٥٩) صادق جلال العظم: اكاديمي ومفكر سوري، ولد عام ١٩٣٤م، في دمشق، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، وعمل كأستاذ جامعي في جامعة دمشق والجامعة الأردنية، واستاذ ايضاً في الجامعة الامريكية في بيروت، إضافة الى عمله كباحث في مركز الأبحاث الفلسطيني، انتج العديد من الأبحاث بالعربية والإنكليزية، إضافة الى دراسته في مجال نقد الفكر العربي السياسي، توفية العظم في برلين (١١/ كانون الأول/ ٢٠٢٢م) اثر اصابته بمرض العضال. للمزيد يمكن الرجوع الى: سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سوريا في القرن العشرين، ج٣، منشورات مطبعة المنار، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص٣٠٣؛ www.youm7.com.

(٦٠) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٢٥.

(٦١) صبري جريس: محامي وكاتب فلسطيني، ولد في قرية فسوطة عام ١٩٣٨م، تلقى تعلمة الابتدائي في القرية ذاتها، ثم انتقل الى مدينة الناصرة ليتلقى تعليمه الثانوي في مدرسة تراسانطا وتخرج منها عام ١٩٥٧م، وحصل جريس على شهادة البكالوريوس والماجستير في المحاماة من الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٦٢م، عمل صبري كمحرر في صحيفة حركة الأرض، الى جانب عمله في مجال المحاماة (١٩٦٥– ١٩٧٠) في حيفا، ثم انتقل للعمل في بيروت بمؤسسة الدراسات الفلسطينية كباحث في الشؤون (الإسرائيلية)، والتحق في أواخر عام ١٩٧٣م، بالعمل في مركز الأبحاث الفلسطيني، الذي تدرج المناصب به حتى اصبح مدير عام مركز الأبحاث ورئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية في عام ١٩٧٨م، واستمر في العمل حتى اغلاق المركز والمجلة عام ١٩٩٣م. للمزيد يمكن الرجوع الى:

Jiryis, Fida, Stranger in my own land Palestine, Israel and one family's story of home, Hurst & Company, London, 2024.

(٦٢) مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب المجلة سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار /٢٠٢٤.

(٦٣) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص ٣٠٤ .

(٦٤) محمود درويش: شاعر فلسطيني، ولد محمود سليم حسين درويش في قرية البروة الواقعة شمال فلسطين، في (١٣/ اذار/ ١٩٤١) ثم انتقل مع اسرته الى لبنان بعد النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م، ثم العودة سراً الى فلسطين، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الاونروا، واكمله عندما عاد الى فلسطين في قرية دير الأسد، ثم انتقل الى مدرسة كفر يا سيف لإكمال تعليمه الثانوي، اذ تخرج عام ١٩٦٠م، لكنه لم يتمكن من اكمال تعليمه الجامعي على الرغم من حصوله على منحة دراسية للدراسة في الاتحاد السوفيتي، عمل درويش في مجال التعليم ومجال الصحافة، حيث كان محرراً في جريدة الاتحاد الصادرة عن الحزب الشيوعي الصهيوني، وشارك في تحرير مجلة الجديد الثقافية، وبعد خروجه من الأراضي المحتلة بداعي الدراسة عام ١٩٧٠م، اذ ترك الدراسة وانتقل للعمل في مصر عام ١٩٧١م، وعمل كمستشار في إذاعة صوت العرب ومجلة المصور، ثم انتقل الى بيروت وعمل في مركز الأبحاث ومجلته شؤون فلسطينية عام ١٩٧٢م، ثن أسس لاحقاً مجلة الكرمل في ١٩٨٢م، وعين كعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٧م، لكنه استقال بعد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م، توفى محمود درويش في الولايات

المتحدة الامريكية في (٩/ اب/ ٢٠٠٨). للمزيد يمكن الرجوع الى: عماد عبدة الطراونة، حكاية محمود درويش في ارض الكلام، منشورات مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

(٦٥) معين بسيسو: شاعر فلسطيني، ولد عام ١٩٢٦م، في غزة، درس الابتدائية في مدرسة الشجاعية، وحصل على شهادة الثانوية من كلية غزة عام ١٩٤٨م، وتخرج كلية الصحافة بالجامعة الامريكية في القاهرة عام ١٩٥٢م، التحق بالعمل السياسي في وقت مبكر من حياته، فانضم الى الحزب الشيوعي الفلسطيني، وتدرج المناصب فيه حتى اصبح امين عام الحزب، الذي تعرض بسببه الى السجن في المعتقلات المصرية، عمل في مجال التدريس كمدرس للغة الإنكليزية في غزة، وعام ١٩٥٣م انتقل الى التدريس في قرية الشامية بالعراق، إضافة الى عمله في الصحافة، توفي معين بسيسو في لندن عام ١٩٨٤م. للمزيد يمكن الرجوع الى: خليل محمود الصمادي، معجم شعراء فلسطين في العصر الحديث والمعاصر، منشورات صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، د. ط، ٢٠١٨، ص٢٨٨ .

(٦٦) مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب المجلة سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار /٢٠٢٤.

(٦٧) المصدر نفسه؛ نص العريضة المقدمة من العاملين في مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية الى ياسر عرفات .

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) عبد القادر ياسين: كاتب فلسطيني، ولد في مدينة يافا عام ١٩٣٥م، لجأ الى غزة بعد عام ١٩٤٨م مع سرته، وفيها اكمل دراسته الثانوية، ولعبد القادر نشاط سياسي وثقافي، حيث تمتع ياسين بفكر شيوعي، اعتقل على اثره في سجن الواحات لمدة سنتين، عمل في مجال الصحة عندما كان في غزة الا ان عبد القادر غادرها الى مصر بعد عام ١٩٦٧م، وفيها نشر مقالات ودراساته في الصحف العربية المختلفة، كما تولى امانة سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في مصر، ولكن السلطات المصرية أبعدته الى بغداد ومنها انتقل الى بيروت ليعمل في الصحافة والكتابة. للمزيد يمكن الرجوع الى: محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين، ج٥، دار الوثائق للدراسات، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص١٩٤.

(٧٠) الكاتب الفلسطيني: مجلة فلسطينية، صادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، في بيروت، اذ صدر العدد الأول في (شباط/ ١٩٧٨)، وبقيت تصدر كل شهرين

حتى (نيسان/ ١٩٧٩)، حيث أصبحت مجلة فصلية بسبب شحة التمويل المالي، ترأس تحريرها ناجي علوش ثم خلفه في عددها الثاني معين بسيسو، تناولت المجلة المواضيع الفلسطينية والعربية وحتى العالمية، من خلال تناولها الى مواضيع تخص السياسة والاقتصاد والاجتماع والادب والشعر، ولكن في عام ١٩٨٠م، توقفت عن الصدور. للمزيد يمكن الرجوع الى: احمد مرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج٣، منشورات هيئة اصدار الموسوعة، دمشق، ط ١، ١٩٨٤، ص٦٢٤.

(٧١) فاروق القاضي: كاتب وصحفي مصري، ولد عام ١٩٢٨م، له نشاط سياسي واسع، فلم يقتصر على مصر، حيث شارك في الحركة الطلابية عام ١٩٤٦م، بعدها انضم الى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، اذ كان من الصحفيين البارزين في مصر كتب في عدد من الصحف منها (روز اليوسف، الجمهورية، الشعب، والمساء)، ثم انتقل الى حركة فتح ليعمل في اعلام الحركة، وعضو مراقب في المجلس الثورة، وسرعان ما اصبح واحداً من رجال عرفات ومستشاره، الذي ساهم في تعميق العلاقات الفلسطينية مع بعض الدول والأحزاب الاشتراكية، وواحد من مؤسسي قوة ال ١٧، وهي قوة امن الرئاسة. للمزيد يمكن الرجوع الى: يسري هاشم، ١١ يوماً مات بعدها جمال عبد الناصر، منشورات مركز المحروسة، القاهرة، د. ط، ٢٠٢٠، ص١٩؛ www.paiembassy-lb.net

(٧٢) مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب المجلة سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار /٢٠٢٤.

(٧٣) المصدر نفسه.

(٧٤) www.ahewar.org

(٧٥) مقابلة مع صبري جريس (المدير السابق لمركز الأبحاث)، عبر الهاتف، ٢٢/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤.

(٧٦) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٤ .

(٧٧) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٨٢– ١٩٣.

(٧٨) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٤.

(٧٩) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص١٨٦.

(٨٠) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٧، ص٧.

(٨١) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٥٣ .

(٨٢) المصـــدر نفســـه، ص ٢٥٣؛ مقابلة مع منتصـــر الجرار (المدير الحالي لمركز الأبحاث الفلسـطيني)، عبر الهاتف، ١٨/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤؛ سـميح شـبيب، الذاكرة الضـائعة قصـة المصير المأساوي لمركز الأبحاث الفلسطيني، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، د. ط، ٢٠٠٥، ص١٢؛

United nations, Security council official records, 1983.

(٨٣) انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٥٧.

(٨٤) العاملون في مركز الابحاث، انيس الصايغ مناضل اخر يدفع ثمن الكلمة الحرة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٢، ١٩٧٢، ص٥ .

(٨٥) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٣، ١٩٧٢، ص٤.

(٨٦) سميح شبيب، قصة المصير ...، ص١٢؛ انيس الصايغ، انيس الصايغ عن...، ص٢٩٦-٢٩٧؛ انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٤١- ٤٢، ص٧ .

(٨٧) انيس الصايغ، شؤون فلسطينية...، العدد ٤١- ٤٢، ص٧ .

(٨٨) بلال الحسن، الأهداف الحقيقية للعدوان الاسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٢٨، ١٩٨٢، ص٤؛ Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.187.

(٨٩) مقابلة مع منتصر الجرار (المدير الحالي لمركز الأبحاث الفلسطيني)، عبر الهاتف، ١٨/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤؛ سميح شبيب، قصة المصير ...، ص١٢.

(٩٠) Letter dated 16 july 1982 from the permanent representative of Jordan to the Secretary- General of the United nations.

(٩١) مقابلة مع منتصر الجرار (المدير الحالي لمركز الأبحاث الفلسطيني)، عبر الهاتف، ١٨/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤؛ سميح شبيب، قصة المصير ...، ص١٢؛ شؤون فلسطينية، النهب الإسرائيلي لمركز الأبحاث إبادة الجنس وابادة الذاكرة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٢٩- ١٣٠- ١٣١، ١٩٨٢، ص٣٩.

(٩٢) مركز الابحاث، هذا العدد، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٢٩- ١٣٠- ١٣١، ١٩٨٢، ص٤.

(٩٣) www.rommanmag.com

(٩٤) المصدر نفسه.

(٩٥) مقابلة مع صبري جريس (المدير السابق لمركز الأبحاث)، عبر الهاتف، ٢٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤؛ شؤون فلسطينية، النهب الإسرائيلي ...، ص٣٩.

(٩٦) فرقة امشت: اختصار عبري لمصطلح (جمع الوثائق والغنائم الفنية) حيث تم تدريب الوحدة على القيام بتحليل الوثائق العربية على الفور لتحديد ما اذا كانت تلك البيانات التي تم رصدها ذات قيمة استخباراتية. للمزيد يمكن الرجوع الى: Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.18

(٩٧) Ibid.

(٩٨) www.rommanmag.com

(٩٩) شؤون فلسطينية، النهب الإسرائيلي ...، ص٣٩؛ سميح شبيب، قصة المصير ...، ص٢٠؛ السفير، بيروت تحت الاحتلال: حملة اعتقالات ومداهمات واسعة، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٠٠٨، ١٩٨٢، ص١؛

A.Hijazi , Ihsan, Israeli looted archives of P.L.O. off icialssay, New York times, New York, 1982, P.8; Husary, Jacqueline Bader, Recovering the PLO Research Center: Limits and Potential for Digital Methods to Retrieve Dispersed Archives, MSc Dissertation, University London, 2018, P.6; Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.188; Sela, Rona, The genealogy of colonial plunder and erasure- Israel's control over Palestinian archives, Social semiotics, Tel Aviv university, 2018, P.219- 220.

(١٠٠) www.rommanmag.com

(١٠١) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.201- 210.

(١٠٢) W. Said, Edward, Opinion purifying Israelis called it, New York times, New York, 1982, P.27.

(١٠٣) A.Hijazi, Ihsan ,op.cit, p.8.

(١٠٤) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.191- 195.

(١٠٥) Ibid, P. 204.

(١٠٦) منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة اليونسكو: منظمة دولية، تأسست في (١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٤٥)، بهدف تعزيز السلم الدولي عن طريق التعاون الدولي في مجالات التربية، والعلوم، والثقافة، والاعلام، والمعروفة اختصاراً باليونسكو، يقع مقرها الرئيسي في باريس، وتضم في عضويتها غالبية دول العالم. للمزيد يمكن الرجوع الى:

Singh J. P., United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Routledge, New York, 2011.

(١٠٧) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.191- 195.

(١٠٨)منظمة الأمم المتحدة: منظمة دولية، تأسست في (٢٤/ تشرين الأول/ ١٩٤٥)، استجابة للحاجة العالمية الى اطار عالمي يحافظ على السلم والامن الدوليين، ويمنع تكرار الصراعات المدمرة، ويعزز التعاون الدولي في مجال التنمية وحقوق الانسان، وجاء تأسيسها بموجب ميثاق الأمم المتحدة الذي وقع عليه [٥١] بلد مؤسس، وتكونت الأمم المتحدة من ستة أجهزة رئيسية، وهي (الجمعية العامة، ومجلس الامن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومحكمة العدل الدولة، ومجلس الوصاية، والأمانة العامة)، كما تشرف على اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. للمزيد يمكن الرجوع الى: www.unon.org

(١٠٩) United nations, Security council official records, 1983.

(١١٠) لجنة الأرشيف الدولي: منظمة دولية غير حكومية، تأسست عام ١٩٤٨م، تعنى بتطوير مهنة الارشفة وتعزيز الحفاظ على التراث الوثائقي العالمي، وتهدف الى دعم المؤسسات والافراد العاملين في مجال الأرشيف عن طريق وضع المعايير المهنية، وتوفير برامج تدريبية، وتعزيز التعاون بين الارشيفات الوطنية والدولية، كما تسعى الى حماية المحفوظات في حالات النزاع والكوارث. للمزيد يمكن الرجوع الى: www.ica.org.

(١١١) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p.210 .

(١١٢) Ibid, p. 209.

(١١٣) هيئة التحرير، بعد النهب والتدمير والتوقف القسري، هذا العدد من شؤون فلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، نيقوسيا، العدد ١٣٨– ١٣٩، ١٩٨٤، ص٤ .

(١١٤) A.Hijazi, Ihsan ,op.cit, p.8.

(١١٥) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 212 ; سميح شبيب، قصة المصير ...، ص١٨.

(١١٦)هيئة التحرير، المصدر السابق، العدد ١٣٨- ١٣٩، ص٤.

(١١٧) السفير، قوة امنية لبنانية لحماية مركز الأبحاث الفلسطيني، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٠٣٥، ١٩٨٢، ص٥.

(١١٨) هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٤.

(١١٩) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 213.

(١٢٠) نقلاً عن :

Friedman, Thomas, Lebanon's massacre Inquiry: few answers after 4 months, New York times, New York, 1983, P.1.

(121)Husary, Jacqueline Bader, op.cit, p.6; L. Frriedman, Thomas, 18 Die in bombing at P.L.O.'s center in western Beirut, New York times, New York, 1983, P.1;

سميح شبيب، قصة المصير ...، ص ٥- ٨؛ هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٥.

(١٢٢) تنظيم تحرير لبنان من الغرباء: مجموعة إرهابية انشأها رئيس الأركان الاسرائيلي رافيل اتان ومسؤول المنطقة الشمالية افدغور بن غال، خلال الاعوام (١٩٧٩- ١٩٨٢)، اذ ضمت جماعات لبنانية ينتمون الى طوائف مختلفة، بهدف القيام بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين واللبنانيين المتعاونين معهم، حيث استخدمت أساليب إرهابية عشوائية، تهدف الى نشر الفوضى والقتال بين المدنيين، مع عدم ترك أي بصمات تشير الى تورط اسرائيل، وفي ظل اطار استراتيجي تبنى التنظيم ضربات موجهة ضد مواقع إسرائيلية، في خطوة منها تهدف الى ابعاد الشبهات عن تورط إسرائيل المباشر في العمليات ضد الفلسطينيين وحلفائهم، وإعطاء انطباع بأن المنظمة تقاوم أي وجود غير لبناني في لبنان، ورغم سريتها وصفتها وساء الاعلام العالمية بالمجموعات الغامضة. للمزيد يمكن الرجوع الى : www.al-akhbar.com

(١٢٣) Frriedman, Thomas, op.cit, p.1; هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٥.

(١٢٤) هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٥ .

(١٢٥) المصدر نفسه، ص٥؛ السفير، الجيش يداهم قسم التوزيع في مركز الأبحاث الفلسطيني، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٢٢٠، ١٩٨٣، ص٤ .

(١٢٦) السفير، مدير مركز الأبحاث الفلسطيني يوضح: استدعيت للاستجواب ولم أوقف لم اشهر بالجيش ولا أنوي ذلك، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٢٢٠، ١٩٨٣، ص٥ .

(١٢٧) هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٥.

(١٢٨) حزب الكتائب: حزب سياسي لبناني، تأسس عام ١٩٣٦م، وكان غالبية أعضائه من المسيح المارون، شارك في حرب الاستقلال (١٩٤١- ١٩٤٣)، وتبنى شعار يدعوا الى الإصلاح السياسي والتعايش بين المسيحيين والمسلمين في لبنان، ورفض الوحدة العربية مع سوريا ودعا الى حكم ذاتي لبناني، ولكن عندما اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية كان للحزب دور محوري في الصراع، تحت شعار حماية الوجود المسيحي في لبنان، وسعى الحزب ايضاً الى اخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، كما ارتبط اسم الحزب بمجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، حيث اتهم بالتورط في المجزرة، التي نفذتها القوات اللبنانية احدى فصائل الحزب. للمزيد يمكن الرجوع الى: حمد حسن عبد الله طرفة، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠- ١٩٨٩، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، صلاح الدين، ٢٠١٢ .

(١٢٩) هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٥- ٦ .

(١٣٠) المصدر نفسه، ص ٦؛ السفير، استمرار التحقيق مع صبري جريس واتهامه بأعمال تفجير في بيروت، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٢٧٥، ١٩٨٣، ص١.

(١٣١) السفير، حملة التشهير بمركز الأبحاث مستمرة، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٢٧٨، ١٩٨٣، ص١.

(١٣٢) السفير، اغلاق مركز الأبحاث الفلسطيني بقرار من النيابة العامة العسكرية، جريدة السفير، بيروت، العدد ٣٢٧٧، ١٩٨٣، ص١ .

(١٣٣) هيئة التحرير، المصدر السابق، ص٦ .

(١٣٤) المصدر نفسه، ص ٦.

(135)Shipler, David, A blind spot shows in the Jewish state, New York times, New York, 1983, P.4.

(136)New York times, Opinion what the P.L.O. calls a cultural archive, New York times, New York, 1983, P.26.

(١٣٧) استبعد عدد اخر من الشخصيات الموقعة على الرسالة بسبب السياسة التحريرية للجريدة وهم

(Edmund Burke lll, Masao Miyoshi, Alan Richards, Miriam Rosen, Janet walken, Donald Weil). Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 217.

(138) New York times, Opinion, Bona fide archives of Palestinian history, New York times, New York, 1983, P.26.

(139)New York times, Opinion, IL-conceived defense of a P.L.O. center, New York times, New York, 1983, P.22.

(140)Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 219.

(141) Ibid.

(142) Ibid، P. 225.

(143) Ibid, P. 230.

(144) Shipler, David, Palestinians and Israelis welcome their prisoners freed in exchange, New York times, New York, 1983, P.1.

(١٤٥) سميح شبيب، قصة المصير ...، ص ٣٦- ٤١ .

(146)Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 237.

(١٤٧) .bid, p. 237انقلاً عن

(١٤٨) سميح شبيب، قصة المصير ...، ص٤٥ .

(149) Gribetz, Jonathan Marc, op.cit, p. 240- 250.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

أ- الوثائق العربية

١- العريضة المقدمة من العاملين في مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية الى ياسر عرفات.

ب- الوثائق الاجنبية

2- Letter dated 16 july 1982 from the permanent representative of Jordan to the Secretary- General of the United nations.
3- United nations, Security council official records, 1983.

ثانياً: الموسوعات

١- احمد مرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج٣، منشورات هيئة اصدار الموسوعة، دمشق، ط ١، ١٩٨٤.

٢- خليل محمود الصمادي، معجم شعراء فلسطين في العصر الحديث والمعاصر، منشورات صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، د. ط، ٢٠١٨.

٣- سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سوريا في القرن العشرين، ج٣، منشورات مطبعة المنار، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.

٤- محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين، ج٥، دار الوثائق للدراسات، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.

ثالثاً: الرسائل والإطاريح الجامعية

أ- العراقية والعربية

١- حاتم خليل احمد السطري، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي الإسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية (١٩٧١- ١٩٩٣)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٦.

٢- حمد حسن عبد الله طرفة، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠- ١٩٨٩، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، صلاح الدين، ٢٠١٢.

٣- جنان عماد محمد، ياسر عرفات ونشاطه السياسي حتة عام ١٩٨٢م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، بابل، ٢٠٢٢.

٤- عمر رشاد سليم ناصر، حركة فتح الإشكاليات والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٥.

٥- هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١.

٦- وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية ١٩٠٨- ١٩٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٩.

ب- الاجنبية

1- Husary, Jacqueline Bader, Recovering the PLO Research Center: Limits and Potential for Digital Methods to Retrieve Dispersed Archives, MSc Dissertation, University London, 2018.

رابعاً: المذكرات الشخصية

١- انيس الصايغ، انيس الصايغ عن انيس الصايغ، منشورات مؤسسة رياض الريس، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.

خامساً: الكتب

أ- العربية

١- اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، منشورات مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا، ط١، ١٩٨٧.

٢- حسين أبو شنب، الاعلام الفلسطيني، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨.

٣- سميح شبيب، الذاكرة الضائعة قصة المصير المأساوي لمركز الأبحاث الفلسطيني، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، د. ط، ٢٠٠٥.

٤- عباس يوسف الحداد، عبد العزيز حسين حياته واثاره ١٩٢٠- ١٩٩٦، منشورات تكوين، الكويت، د. ط، ٢٠٢٤.

٥- عبدة الاسدي، دليل صحافة المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٩٥، منشورات دار النمير للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٨.

٦- عماد عبدة الطراونة، حكاية محمود درويش في ارض الكلام، منشورات مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

٧- محمد عبد السلام كريم، صحافة المقاومة في الشتات، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠٢٣.

٨- يسري هاشم، ١١ يوماً مات بعدها جمال عبد الناصر، منشورات مركز المحروسة، القاهرة، د. ط، ٢٠٢٠.

ب: الاجنبية

1- Gribetz, Jonathan Marc, Reading herzi in Beirut the PLO effort to know the enemy, Princeton university Press Princeton, 2024.

2- Jiryis, Fida, Stranger in my own land Palestine, Israel and one family's story of home, Hurst & Company, London, 2024.

3- Singh, J. P., United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Routledge, New York, 2011.

سادساً: الدوريات العلمية

أ- العربية

١- احمد عبد السلام فاضل وبكر عبد المجيد محمد، معمر القذافي ودوره السياسي في ليبيا حتى عام ٢٠١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، صلاح الدين، العدد ٤، ٢٠١٦.

ب- الأجنبية

1- Sela, Rona, The genealogy of colonial plunder and erasure- Israel's control over Palestinian archives, Social semiotics, Tel Aviv university, 2018.

سابعاً: المجلات العلمية

١- مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطينية.

عام١٩٧١: عدد (١)، (٢)، (٥)

عام ١٩٧٢: عدد (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٢)، (١٣)، (١٤)

عام ١٩٧٣: عدد (١٩)، (٢٢)، (٢٤)، (٢٦)

عام ١٩٧٤: عدد (٣١)، (٣٤)

عام ١٩٧٥: عدد (٤١- ٤٢)

عام ١٩٧٦: عدد (٥٣- ٥٤)

عام ١٩٨٢: عدد (١٢٨)، (١٢٩- ١٣٠- ١٣١)

عام ١٩٨٤: عدد (١٣٨- ١٣٩)

٢- مجلة فلسطين اليوم، بيروت.

عام ٢٠١٠: عدد (١٦٦٧)

ثامناً: الصحف

أ- العربية

١- صحيفة السفير، بيروت

عام ١٩٨٢: العدد (٣٠٠٨)، (٣٠٣٥)

عام ١٩٨٣: العدد (٣٢٢٠)، (٣٢٧٥)، (٣٢٧٧)، (٣٢٧٨)

ب- الاجنبية

1- A.Hijazi , Ihsan, Israeli looted archives of P.L.O. off icialssay, New York times, New York, 1982.

2- Friedman, Thomas, Lebanon's massacre Inquiry: few answers after 4 months, New York times, New York, 1983.

3- Friedman, Thomas, 18 Die in bombing at P.L.O.'s center in western Beirut, New York times, New York, 1983.

4- New York times, Opinion, IL-conceived defense of a P.L.O. center, New York times, New York, 1983.

5- New York times, Opinion, Bona fide archives of Palestinian history, New York times, New York, 1983.

6- New York times, Opinion what the P.L.O. calls a cultural archive, New York times, New York, 1983.

7- Shipler, David, Palestinians and Israelis welcome their prisoners freed in exchange, New York times, New York, 1983.

8- Shipler, David, A blind spot shows in the Jewish state, New York times, New York, 1983.

9- W. Said, Edward, Opinion purifying Israelis called it, New York times, New York, 1982.

تاسعاً: المقابلات الشخصية

١- مقابلة مع صبري جريس (المدير السابق لمركز الأبحاث)، عبر الهاتف، ٢٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤.

٢- مقابلة مع عبد القادر ياسين (احد كتاب المجلة سابقاً)، عبر الهاتف، ٢٣/ أيار /٢٠٢٤.

٣- مقابلة مع منتصر الجرار (المدير الحالي لمركز الأبحاث الفلسطيني)، عبر الهاتف، ١٨/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤.

عاشراً: المواقع الالكترونية

www.youm7.com.
www.paiembassy-lb.net
www.ahewar.org
www.rommanmag.com
www.ica.org.
www.al-akhbar.com
www.unon.org